رياحين الزهراء ٢١٤

مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن مكتب المتولي الشرعي للشؤون النسوية/ شعبة مكتبة أم البنين في العتبة العباسية المقدسة
العدد ٢١٤/ شهر رجب الأصب ١٤٤٦هـ/ كانون الثاني ٢٠٢٥م / رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠م

حصاد
شعبة التوجيه الديني النسوي
لعام 2024م

إشراقات علوية

في هذا العدد..

٦

١٨

٥

بِهَدْيِهِ نَهْتَدِي
٢٨

١٤

٢٨

الجُوعُ النَّفْسِي
٣٩

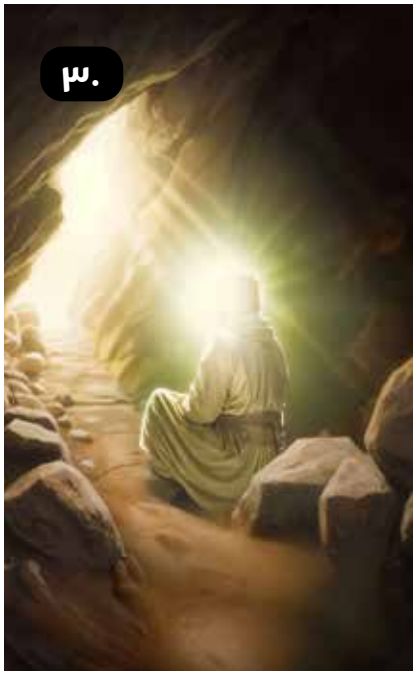
٣٠

انتِصارُ النُّورِ عَلى القُيودِ
٣٤

٢٠

العتبة العباسية المقدسة

مجلّة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة
تصدر عن مكتب المتولي الشرعي للشؤون النسوية/
شعبة مكتبة أم البنين عليها السلام النسوية
العدد ٢١٤/ شهر رجب الأصب ١٤٤٦هـ
كانون الثاني ٢٠٢٥م
رقم الإيداع في دار الكتب
والوثائق العراقية ١١٤١- ٢٠٠٨م

الإشراف العام
عقيل عبد الحسين الياسريّ
رئيس التحرير
دلال كمال العكيليّ
هيأة التحرير
ولاء عطشان الجابريّ
داليا حسن المسعوديّ
التدقيق اللغوي
عليّ حبيب العيدانيّ
رحاب جواد القزوينيّ
الإشراف على التصميم
التصوير الفوتوغرافي
تصميم الغلاف
نور محمّد العليّ
التصميم والإخراج الفني
بنين أمين العبادي
زهراء مجيد العبيدي

تنويه

ترحّب مجلّة رياض الزهراء عليها السلام بمشاركات الكاتبات العزيزات في ضمن مواضيع المجلة. للاستفسار وإرسال المواضيع عن طريق المعرّف:
@reyaDh_alzahraa
للاطّلاع على مواضيع المجلة وتصفّحها إلكترونيًا يمكنكم الدخول إلى موقعها عن طريق الرابط الآتي:
www.alkafeel.net/reyadalzahra
reyadalzahra@alkafeel.net

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

الإمامُ عَليٌّ عليه السلام وحِكمةُ الوَفاءِ بَينَ المَاضـــي والحَاضِـــرِ

"إِنَّ الْوَفَاء تَوأَمُ الصِّدْقِ، وَلَا أَعْلَمُ جُنَّةً أَوْقَى مِنْهُ، وَلَا يَغْدِرُ مَنْ عَلِمَ كيفَ الْمَرْجِعُ، وَلَقَدْ أَصْبَحْنَا فِي زَمَانٍ قَدِ اتَّخَذَ أَكْثَرُ أَهْلِهِ الْغَدْرَ كَيْساً، ونسبهم أهل الجهل فيه إلى حُسْنِ الْحِيلَةِ، مَا لَهُمْ؟ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ! قَدْ يَرَى الْحُوَّلُ الْقَلْبُ وَجْهَ الْحِيلَةِ وَدُونَهُ مَانِعٌ مِنْ أَمْرِ اللَّهُ وَنَهْيِهِ، فَيَدَعُهَا رَأْيَ عَيْنٍ بَعْدَ القدرة عليها، وينتهز فرصتهَا مَنْ لَا حَرِيجَة لَهُ فِي الدِّينِ"(١).

في خطبة بليغة، يلقي أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام الضوء على إحدى أسمى الفضائل الإنسانية، ألا وهي الوفاء، وارتباطه الوثيق بالصدق، وكونه درعًا واقيًا من الذنوب والرذائل، فيتحدّث عليه السلام عن الوفاء بوصفه شريكًا للصدق يلازمه، فالوفاء ينبع من الالتزام بالعهد والثبات عليه، فيما يعبّر الصدق عن ضرورة مطابقة الأقوال للحقائق، وبهذا يتّحد الوفاء والصدق بصفتهما قوتين أخلاقيتين تحت مظلّة العفّة، تجسّدان القيم السامية التي ينبغي للإنسان التمسّك بها.

قدّم الإمام عليّ عليه السلام الوفاء بوصفه توأم الصدق، وهي استعارة جليلة توحي بترابط الفضيلتين ترابطًا لا فكاك فيه، فالوفاء والصدق يشتركان في منظومة أخلاقية متكاملة تتجلّى فيها العفّة التي تُنير دروب النفس، وتحافظ عليها من السقوط في أهواء الغدر والكذب، ويكشف عليه السلام أنّ الوفاء هو أكثر من مجرّد صفة، إنّه "**جُنَّةً أَوْقَى**"، درعٌ لا ينكسر أمام العداوات، ولا تهتزّ أركانه بمرور الزمن؛ لأنّه يستمدّ قوته من قيمته الذاتية المرتبطة بالله تعالى.

إنّ العلم بحقيقة الآخرة ووضوح الطريق إليها يصدّ الإنسان عن سلوك مسالك الدهاء والغدر؛ لأنّه يدرك أنّ كلّ خطوة تخالف الوفاء إنّما تقرّبه من الخسارة الأبدية، وتُقصيه عن الرحمة الإلهية، فالوفاء ليس مجرّد اتفاق اجتماعي بين الأفراد، بل هو عقد أخلاقي وروحي بين الإنسان وربّه، يقتضي منه التمسّك به حتى وإنْ واجه أصعب التحدّيات.

قدّم الإمام عليه السلام رؤية تتجاوز الحدود التقليدية للمفاهيم الأخلاقية عبر الأزمنة، ففي عصرنا الحالي تتجلّى أهميّة قيم الوفاء والصدق التي تحدّث عليه السلام عنها بشكل أكثر إلحاحًا، فنحن نعيش في زمن تتداخل فيه المصالح الفردية، وتتعاظم فيه مغريات النجاح السريع والإنجازات الظاهرية على حساب المبادئ والقيم، وأنّ الغدر والخداع يُروَّجان اليوم على أنّهما مهارات يتعيّن على الإنسان أن يتقنها ليتفوّق في عالم مليء بالمنافسة، فترى مَن يستغلّ ضعف الآخرين ويطوّع الذكاء لخدمة مصالحه الشخصية، وهذا التوجّه يتقاطع بشكل خطير مع تحذير الإمام عليّ عليه السلام من جعل الغدر والكذب بديلًا عن الكيس والوفاء: "**قَدِ اتَّخَذَ أَكْثَرُ أَهْلِهِ الْغَدْرَ كَيْساً**".

فمع ذكرى ولادة إمام الإنسانية، علينا أن نتأمّل ونعيد النظر في المفاهيم التي نتبنّاها بشأن النجاح والدهاء من أجل تحقيق الطمأنينة والسعادة الفردية التي تظلّ غائبة عندما يعيش الإنسان في تناقض مع فطرته النقيّة، ويبقى تطبيق قيم الوفاء والصدق واجبًا أخلاقيًا وروحيًا.

.....

(١) شرح نهج البلاغة: ج٢، ص١٠٤.

رئيسة التحرير

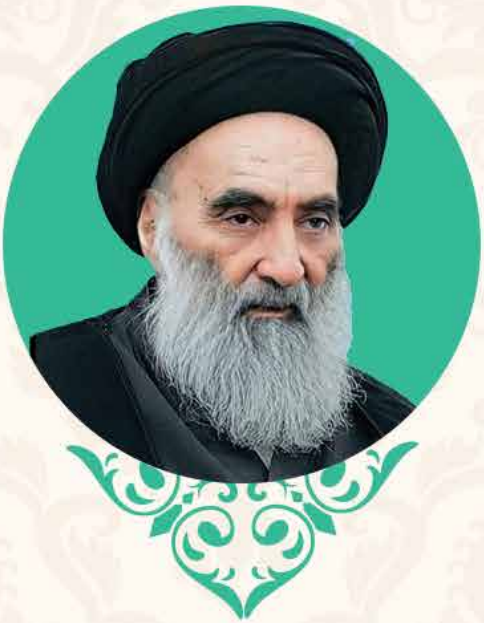

ها هي مجلّة رياض الزهراء عليها السلام تفتح آفاقها لكِ لترسلي لها ما يجول في خاطركِ من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجع الدينيّ الأعلى آية الله العظمى السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ دام ظله:

أحكامُ العَقاقِيرِ الطِّبِّيَّةِ

السؤال: ما حكم عمل الصيدلي أو الطبيب الذي يبيع بعض الأدوية خارج الدائرة في السوق السوداء، سواء مع حاجة المرضى إليها أم مع عدم حاجتهم، وسواء كان الطبيب محتاجًا إلى المال أم لا؟

الجواب: لا يجوز ذلك في مطلق الاحتمالات.

السؤال: يدخل الكحول في صنع الكثير من العقاقير، لاسيّما المشروبة، وكذلك في صناعة العطور، لاسيّما أنواع الكولونيا التي تُستورد من الخارج، فهل يجوز للشخص العالم بذلك أو غير العالم، ابتياع تلك الموادّ وبيعها واستعمالها، وسائر وجوه المنافع الأخرى؟

الجواب: يجوز البيع والشراء والاستعمال، أمّا الشراب، فإنّما يجوز إذا كانت النسبة ضئيلة جدًا بحيث لا تسبّب الإسكار.

السؤال: هل الاإسبيرتو) الذي يُوضع على الشعر نجس أم طاهر؟ وهل تجوز الصلاة معه؟

الجواب: هو طاهر ما لم يُعلم باشتماله على النجاسة، علمًا أنّ الكحول طاهرة.

السؤال: لقد وُجد في منتج غرغرة الفم مادّة الكحول، فهل يجوز استخدامه؟

الجواب: لا بأس باستعمال الغرغرة المشتملة على الكحول.

السؤال: هل يجوز للصيدلي أن يبيع الدواء بأكثر من التسعيرة المحدّدة له؟

الجواب: لا يجوز.

المصدر: sistani. org

موقع مكتب سماحة المرجع الدينيّ الأعلى

السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ (دام ظله)

ليلى عبّاس الحلال/ البحرين

مَظْهَرُ الرَّحمَةِ الإلهِيَّةِ

جاء في إحدى زيارات الإمام المهديّ عليه السلام: "**السلام عليكَ أيّها العَلَم المنصوب، والعِلْم المصبوب، والغوث والرحمة الواسعة، وعدًا غير مكذوب...**"[1]، فالله سبحانه وتعالى هو مصدر الرحمة الواسعة الذي وسعت رحمته كلّ الوجود، ومن مظاهر رحمته محمّد وآل محمّد (صلوات الله عليهم أجمعين)، مثلما جاء في قوله تعالى مخاطبًا نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ**﴾ (الأنبياء:١٠٧)، فالنبيّ صلى الله عليه وآله هو الرحمة الشاملة للعالمين جميعًا.

والإمام المهديّ عليه السلام هو امتداد لتلك الرحمة، وروافد الرحمة الإلهية تصبّ في وجود صاحب الزمان عليه السلام، فهو منبع الرحمة لجميع الموجودات، وكلّ ما لدينا هو ببركة وجوده الشريف، ولولا وجوده لساخت الأرض بنا، فهو الملاذ والأمان لوجودنا، وهو النور لأنفسنا التائهة المنجذبة إلى الشهوات، ولابدّ لأرواحنا من أن تسير في مركب صاحب الزمان عليه السلام لتكون معرّضة لمصدر الرحمة الإلهية الخاصّة لتستظلّ بدفء عنايته، وكلّما اقتربتِ من هذا النور، أفاض الله عليكِ من تلك الرحمة الخاصّة، فهو للمحبّين فيض من الرحمات. فاقتربي من إمام زمانكِ ليختصّكِ الله برحمته الخاصّة، فالله تعالى رحيم بعباده المؤمنين، إذ جعل بينه وبين عباده حبالًا ممدودة، تتنزّل عن طريقها الرحمة، منها شهر رجب المرجّب، شهر رحمة ربّ العالمين، فشهر رجب قطعة من الزمان، والإمام المهديّ عليه السلام مظهر الرحمة، فتمسّكي بهذا الزمان الرحماني بمظهر الرحمة الإلهية، فأهل البيت عليهم السلام هم معادن الرحمة الإلهية، مثلما ورد في الزيارة الجامعة: "**السلام عليكم يا أهل بيت النبوّة، وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة، ومهبط الوحي، ومعدن الرحمة**"[2].

.....

(١) بحار الأنوار: ج٥٣، ص١٧١.

(٢) مَن لا يحضره الفقيه: ج٢، ص٦١٠.

الإمَـامَـةُ

بَيْنَ التَّعيِينِ الإلهِيّ وَاختِيارِ النَّاسِ

كان للنبيّ ﷺ إضافة لمنصب النبوة والرسالة ومنصب تبليغ الأحكام وتبيينها، منصب إلهي آخر وهو قيادة الأمة الإسلامية والولاية عليها والتي تتفرّع منها مناصب أخرى، كالقضاء، والقيادة العسكرية، وغيرهما[1]،

رجاء عليّ البوهاني/ كربلاء المقدّسة

وهذا المنصب الذي يشمل مسؤوليات كثيرة ومتعدّدة هو منصب **(الإمامة)**، والذي أصبح بعد رحيل النبيّ ﷺ نقطة تحوّل لمسار الأمة بعد أحداث السقيفة؛ لتكون مسألة الإمامة بعدها محور اختلاف وانقسام الأمة بين مَن يرى أنّ الإمامة منصب إلهي، و**الإمام** هو الوليّ المطلق والإنسان الكامل المرتبط بعالم الغيب، وهو واسطة الفيض الإلهي، وحجّة الله في الأرض، وهم الإمامية، حيث يرون أنّه لابدّ من أن يُنصب الأفراد الصالحون لذلك من قِبل الله تعالى، وبين الفريق الآخر الذي يعمد إلى الحطّ من منزلة الإمامة وجعلها على مستوى الحكومة السياسية والاجتماعية، وأنّها ليست من الشؤون الإلهية، بل هي من شؤون الأمة الدنيوية، أي أنّهم يعدّونها مسألة فقهية وفرعية تتعلّق بأفعال المكلّفين، وأنّ الإمامة الإلهية انتهت بوفاة النبيّ ﷺ وأنّه أوكل إلى الناس مَهمّة تعيين الإمام من بعده عن طريق ممارسة مختلف الآليات، كالبَيعة، والشورى، بل لو سيطر أحدهم بقوة السلاح على الناس، وأمسك بزمام الأمور، وجب على الناس إطاعته، وبذلك يتساوى الحاكم مع غيره من الناس العاديين، بل ذهب بعض علمائهم إلى الاعتقاد بأنّ الحاكم والخليفة لا يفقد شرعيته بسبب الفسوق وصدور ما ينافي العدالة في أثناء مدّة حكمه، مثلما صرّح بذلك **(الباقلّاني، والتفتازاني، والنسفي)**[2]، ومن هنا كان الإمام عند أهل السنّة مجرّد حاكم، لا يشترطون فيه العدالة ولا العلم اللدنّي، ولازم ذلك عدم الحجّية والمرجعية العلمية والدينية للإمام، بخلاف عقيدة الإمامية، حيث تشترط أن يكون الإمام ليس عادلًا فحسب، بل معصومًا، ومتّصفًا بصفة العلم الإلهي، حتى يكون هو الخليفة الحقيقي للنبيّ ﷺ، ويكون مثله في الحجّية والمرجعية العلمية والدينية.

.....

(١) دروس في العقيدة الإسلامية: ص٣٢٢.

(٢) أجوبة الشبهات الكلامية، الإمامة: ص٢٠.

"الكُتُبُ بَساتِينُ العُلَماءِ"

بالعلم تُكتسب المعرفة، وبالتعلّم، والقراءة، والمطالعة، والتحقيق، يعزّز الفرد من قدراته المعرفية،

منى إبراهيم الشيخ/ البحرين

ويزيد من ثرائه العلمي والفكري، وقد أولى الإسلام عناية فائقة بالقراءة، فكان أول ما نزل من القرآن الكريم على قلب الحبيب المصطفى ﷺ هو قوله سبحانه وتعالى: ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ**﴾ (العلق:١)، وقد أقسم سبحانه بالكتاب فقال: ﴿**وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ**﴾ (الطور:٣،٢)، فمثلما كانت نعمة الكتابة من نِعم الله تعالى على الإنسان؛ ليخرجه من ظلمات الجهل إلى نور العلم، فكذلك هي نعمة القراءة، فبالقراءة والبحث في بطون الكتب، يزداد الإنسان معرفةً، وتُفتح أمامه آفاق معرفية واسعة، وكانت الكتابة موردًا من موارد عناية رسول اللهﷺ، وكذلك كانت القراءة من أوائل بعثته الشريفة مورد اهتمامه وعنايته.

وقد مرّ سابقًا أنّ من فوائد القراءة الاستزادة في العلم والمعرفة، لكن هل كلّ قراءة تثري عقل الإنسان وتزيده معرفة؟ فمثلًا هل القراءة العشوائية في صفحات وسائل التواصل يمينًا وشمالًا، تنمّي شخصية الإنسان وتوصله إلى غاية ما؟! قد يحصل الفرد منها على شيء بسيط من المعرفة، لكن لا تكون تلك المعرفة المطلوبة التي تحقّق الهدف المرجوّ؛ إذن نحتاج إلى القراءة الممنهجة، أو في نطاق تخصّص معيّن، حتى نحصل على الثمرة ونزداد علمًا، فالقراءة الواعية الممنهجة هي التي تنمّي وتصقل شخصية القارئ، وتوصله إلى الرشد العقلي، وتطوير الذات، واكتساب الخبرات، فكلّما قرأ أكثر، توسّعت مداركه، وزادت ثقافته، واكتسب خبرة بما حوله.

والكُتب المراد للإنسان السبر في أغوارها هي بمنزلة البساتين، مثلما عبّر عنها أمير المؤمنين ؈: "**الكتب بساتين العلماء**"[١]، فالشخص عندما يدخل بستانًا، يتخيّر وينتقي من طيّبات ثماره، ولا ينبغي له أن يقتصر على نوع واحد، بل يقطف أفضلها، وكذلك القارئ، عليه أن ينوّع من قراءاته وينتقي أفضلها الذي يقرّبه إلى الله تعالى، ويزيد من وعيه.

وللبحث والمطالعة متعة لا يستشعرها ويتذوّقها إلّا مَن خاض في بطون الكتب والعلم تحقيقًا، وتدقيقًا، ودراسةً، فعن أمير المؤمنين ؈ أنّه قال: "**مَن تسلّى بالكتب، لم تفته سلوة**"[٢].

والإنسان بطبعه يحتاج إلى جليس يحدّثه ويستأنس به؛ لذا جاءت أهمّية انتقاء الجليس النافع ليستفيد منه، ويُعدّ الكتاب أفضل مُحدّث وجليس، فعن أمير المؤمنين ؈ أنّه قال: "**نِعم المحدّث الكتاب**"[٣]، فالمهمّ أن ينتقي القارئ أفضل الكتب وأعلاها.

---

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٦٦٢.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

طَبِيعَةُ التَّكامُلِ
بَينَ الذَّكَرِ والأُنْثَى

يقع السؤال عن أنّ تكامل الذكر والأنثى هل هو من قبيل تكامل المتماثلين، أم من قبيل تكامل المختلفين؟

السيّد محمّد باقر السيستاني (دامت بركاته)

وهذا السؤال موضوع أساس في الثقافة الإنسانية، وهو تأصيل مهمّ للغاية في الحياة، تترتّب عليه اتّجاهات مختلفة في التشريع والتقنين، وفي التربية الاجتماعية.

والذي يهدي إليه الخلق والفطرة الإنسانية ويؤكّد عليه الدين أنّ تكامل الرجل والمرأة من قبيل تكامل المختلفين، وليس من قبيل تكامل المتماثلين، فلكلٍّ من الرجل والمرأة خصائص بدنية ونفسية مختلفة عن خصائص الآخر؛ ليقوم بدور ملائم له في الحياة، مضافًا إلى العناصر المشتركة والأدوار المتماثلة التي أُنيطت بكلٍّ منهما على نحو ما أُنيط بالآخر.

إنّ هذا الاختلاف في جوهره ليس لصالح تفضيل الرجل على المرأة، ولا العكس، بل لصالح إحلال كلّ في محلّه المناسب مع خلقته، وإناطة الدور الملائم لهما.

ومن هذا المنطلق اشتمل التشريع الإسلامي على وظائف للجنسين مشتركة ومتماثلة، وأخرى مختصّة بأحد الجنسين دون الآخر، انسجامًا مع المقتضيات الحكيمة والعدالة، ومن الخطأ الكبير والمجافي للوجدان الإنساني إثبات دور مماثل تمامًا للجنسين في هذه الحياة بعنوان المساواة، وإلغاء الفوارق الفطرية بينهما التي اقتضت إناطة أدوار متفاوتة بهما فيها، فالمساواة في المنظور الفطري القيمي والحكيم لا تعني التسوية الرياضية والهندسية . كما أنّ واحدًا يساوي واحدًا - بل روح المساواة تعني إحلال كلٍّ محلّه المناسب دون جفاء وتعسّف، فإذا عيّنت نخبة من المتخصّصين، وأُنيطت مهمّات مختلفة لأعضائها حسب اختلاف تخصّصهم، لم يكن من الصحيح اعتبار ذلك تبعيضًا وتفضيلًا لبعضهم على الآخر، بل كان تسوية بينهم، ولكن مع مراعاة خصائص أفرادها على وجه ملائم[1].

.....

(١) رسالة المرأة في الحياة: ص٢٢_٢٣.

هَلْ أنتِ حُـــــرَّةٌ؟

"لا تكنْ عبد غيركَ وقد جعلكَ اللّٰه حرًّا"

خلود إبراهيم البياتي/ كربلاء المقدّسة

من جميل ما قرأتُ، قول الإمام عليّ ﷺ: "**لا تكنْ عبد غيركَ وقد جعلكَ اللّٰه حرًّا**"(١). نكاد نجزم أنّ أغلبنا قد سمع الجملة الآتية: **(أنا حرّة)**، سواء في كنف العائلة، أو طرقت مسامعنا من أفواه الآخرين وهم يتحدّثون بنبرة استياء ومشاعر مريرة، فيصفون كلمات فلذّات أكبادهم وتعابير وجوههم عند التفوّه بتلك الجمل التي تصدر وهي متّشحة بالسواد الذي يضمّ كلّ ألوان التشاؤم ممّا يعقبه من سلوكيات مؤذية للجميع.

فكيف لنا أن نقرأ معالم تلك الحرّية وتضاريسها بكلّ ما تحتويه من مرتفعات شاهقة للحقوق الوهمية التي تروم الوصول إلى عنان السماء في انبهار شديد بلمعان النجوم الذي لا يتعدّى كونه احتراقًا ذاتيًا، في الوقت الذي يستمتع الجميع برؤيته يتوهّج بعيدًا فريدًا، أو أن يتردّى إلى منحدرات تهوي بنا إلى منزلقات الانحرافات الفكرية، ومن ثم السلوكية، وربّما تتمّ القراءة من الجانب المتوازن المعتدل الذي يمنحنا الشعور بالأمان والاطمئنان، مع مسحة من الثقة بالنفس والسعادة حين نفلح بالإمساك بالعصا من الوسط.

تبرز تلك النبرة مطالبةً بالحرّية في مرحلة الشباب وما فيها من حيوية ورغبة بتلقّف كلّ عنوان جديد برّاق يخطف الأبصار،

وممّا قيل في الحرّية:

إنّها التحرّر من القيود التي تكبّل طاقات الإنسان وإنتاجه، وتلك من أكبر الشباك التي يتمّ اصطياد الشباب بها، حيث إنّ أهمّ عبارة يبحث عنها الشباب هي التحرّر من القيود، ولأجل الحصول عليها من الممكن أن يقعوا تحت وطأة أبشع قيود لا يشعرون بها إلّا بعد فوات الأوان، فيصبحون مكبّلين بأغلال فكرية عقائدية تُسقط كلّ المبادئ والقيم.

نسمع دائمًا مَن يقول:

(إنّ حرّيتنا تنتهي عند بداية حرّية الآخرين)، فلا توجد حرّية مطلقة، بل إنّ حرّيتنا تكون باحترام الآخر، ومعرفة الحدود الشرعية والوقوف عندها، فتلك الحدود هي التي تفتح كلّ آفاق الحرّيات لدى الشاب المسلم حين يلج في ميادينها، فيقوم بالتعبير عن رأيه بما يتناسب مع الشريعة السمحة، ويرتدي ما يحفظ الذوق العام تحت الغطاء الشرعي أيضًا، فيجد المحيط مستمتعًا بالحياة مع حفظ الحقوق والواجبات، عندها يكون الشاب حرًّا بكلّ معنى الكلمة، ولا يقع تحت العبوديات المختلفة، سواء من الأفراد، أو الإعلام، أو العقل الجمعي، فكلّ طرف له مخطّطات يسير عَبرها لتحقيق أهدافه الشخصية، فكوني حرّةً في طريق اللّٰه سبحانه وتعالى، ولا تكوني أمةً لغيركِ.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٥٨٢.

تَناسُبُ فَواتِحِ السُّـــــوَرِ وخَواتِمِها

من وجوه الإعجاز البياني في القرآن الكريم هو فرادة نظمه بوصفه منظومة واحدة عن طريق صفات الحروف وأصواتها، وكذلك بين الآية الواحدة وبقيّة الآيات في السورة؛

■ عبير عبّاس المنظور/ البصرة

لتشكّل وَحدة بنائية كاملة للسورة الواحدة بترابط أجزائها ونظم إيقاعاتها ووحدة مقاصدها وجوّها العام، وصولًا إلى ترتيب السُور كافة بصفتها قطعة واحدة لا تتجزّأ، فالقرآن الكريم أشبه بحبّات اللؤلؤ المنتظمة في سلسلة مترابطة فيما بينها، لا اختلاف في جوهرها وإنْ تعدّدت حبّاتها وألوانها.وتتأكّد فرادة نظم القرآن الكريم عن طريق (**علم المناسبات**) القرآني الذي يبحث في تناسب فواتح السُور وخواتمها، وكذلك يبحث في تناسب فواتح السور المتتالية، وفي تناسب بداية السورة بختام ما قبلها[1]، ففواتح السُوَر تمثّل المفاتيح لها؛ لمعرفة ما تتضمّنه من مقاصد ومفاهيم وموضوعات، وتترابط فيما بين أجزائها ترابطًا تامًّا، وصولًا إلى الخاتمة التي تتمثّل بألفاظ قوية الجَرَس ورنّانة، بحيث يحسن السكوت فيما بعدها؛ لأنّها آخر ما يقرع الأسماع من السورة.

ونجد نماذج من السور في الموارد الآتية:

١. تناسب مفتتح السورة بختامها:

مثاله سورة الحشر المباركة، حيث إنّ مفتتحها وختامها تسبيح، قال تعالى: ﴿**سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾ (الحشر:١)، وفي ختامها قوله ﷻ: ﴿**هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾ (الحشر:٢٤).

٢. تناسب مفتتح السُور المتتالية:

مثاله توالي مفتتح سورة **(العلق، والقدر، والبيّنة)**، حيث مفتتح سورة **(العلق)** قوله تعالى: ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ**﴾ (العلق:١-٥)، هذه الآيات الخمس هي أول الوحي السماوي الذي نزل على قلب رسول اللهﷺ في مبعثه الشريف، فكلمة **(اقرأ)** تُعدّ مفتاح الرسالة الإسلامية التي تتضمّن الهدف والوسيلة في الوقت ذاته، ألا وهي **(القراءة)**، والتي تمثّل متعلّقات القراءة من الوعي والتعلّم، وهي أيضًا مفتاح هذه السورة الذي يرسم لنا ملامح الرسالة الخاتمة في ظلّ مجتمع يتّسم بالجهالة والضلالة، وكذلك تعكس أهميّة القراءة، والقلم، والتعليم في نجاح هذه الرسالة واستمرارها لقرون، حتى بُنيت على أساسها أكبر حضارة اكتسحت العالم بالعلم، والنور، والهداية، بخاصّة إذا ما اقترنت القراءة والتعليم والقلم والوعي أساسًا باسم الخالق سبحانه، وهو ما يتوافق مع مفتتح سورة القدر: ﴿**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ**﴾ (القدر:١) الذي يبيّن ماذا على الرسول أنْ يقرأ باسم الخالق: يقرأ ما أنزله الله تعالى في ليلة القدر وهو القرآن الكريم، وهو ما يتوافق أيضًا مع مفتتح سورة **(البيّنة)** في قوله تعالى: ﴿**رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً ۝ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ**﴾ (البيّنة:٢-٣).

٣. تناسب ختام السورة مع مفتتح السورة التي تليها:

مثاله أواخر سورة **(القيامة)**، قوله تعالى: ﴿**أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ۝ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى ۝ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى**﴾ (القيامة: ٣٦-٣٨) مع أوائل سورة **(الإنسان)** قوله تعالى: ﴿**هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا ۝ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا**﴾ (الإنسان:١-٢)، والتناسب واضح جدًا في بيان حقيقة الإنسان وخَلْقه من النطفة، فلا يعجب بنفسه ويأخذه الغرور ويتكبّر ويتغطرس.

وبلحاظ ما تقدّم، نستنتج أنّ مناسبات سُور القرآن الكريم وجه من وجوه الإعجاز البياني، والتي تعتمد على القراءة والتدبّر لآياته وسُوره بدقّة، وملاحظة ذلك التناسب الذي يكون غالبًا مختبئًا بين السطور، ويعتمد على الرؤية الثلاثية الأبعاد إنْ صحّ التعبير؛ لتناسب الإيقاع الداخلي والخارجي للألفاظ، والآيات، والسُور، والقرآن الكريم كلّه يمثّل منظومة بنائية واحدة، منتظمة بشكل فريد، لا يستطيع أحد أن يقول مثله، وهو سرّ تحدّي القرآن الكريم للإنس والجنّ بأن يأتوا بمثله، وبهذا يكون معجزة رسول اللهﷺ الخالدة، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

البَاحِثُ والقَارِئُ بَينَ المَصـــادِرِ الأجنَبِيَّةِ والعَرَبِيَّةِ

ولاء عطشان الموسوي/ كربلاء المقدّسة

كثر الكتّاب العرب والمؤلفات باللغة العربية في المجالات المختلفة، سواء العلمية أو الأدبية، لكن على الرغم من كثرة المؤلفات وغنى المكتبات بها، إلّا أنّنا نجد الباحث والقارئ عندما يزور المكتبات يبحث عن المصادر الأجنبية فيما يخصّ العلوم الحديثة والمجالات الأدبية، ويبتعد عن المؤلفات العربية، فما الذي جعل الباحث والقارئ يميلان إلى الكتب المترجمة ويصرفان النظر عن الكتب العربية؟

عند سؤالنا مجموعة من الكُتّاب والقرّاء عن ذلك، **أجابنا الكاتب والأديب عليّ حسين عبيد بقوله:** هذا الأمر يعود إلى أسباب عديدة، منها طبيعة الأفكار والمضامين المطروحة في الكتب الأجنبية من حيث كونها غير مطروقة سابقًا ولم نسمع بمثلها، والإنسان في العادة يرغب بالجديد والمفيد، أمّا ما يطرحه الكاتب العربي، فهو يكون معروفًا أو متوقّعا مسبقًا، وهذا يقتل عنصر المفاجأة والتشويق والتحديث في مجال الأفكار المطروحة على القرّاء، وهناك نقطة في غاية الأهميّة، تتعلّق بعملية تسويق الكتاب والترويج له، فالأجانب لديهم شركات ومؤسّسات متخصّصة بتسويق الكتب والترويج للكتّاب والمؤلفين، وهم خبراء في هذا المجال، ولديهم خبرات متراكمة يمكنها أن

تجعل من الكاتب أشهر المؤلفين في ليلة وضحاها، مثلما أنّ لها أساليبها في نشر الكتب، لاسيّما الروايات، وجعلها عالمية المنحى إلى درجة أنّ ملايين النسخ تُباع في غضون أيام أو أسابيع، وهذا لا يزال يحدث عند الأجانب حتى هذه اللحظة.

أمّا الكاتبة هاجر حسين الأسدي/ طالبة في كلية الهندسة . قسم الطبّ الحياتي ومحرّرة في موقع (بشرى حياة) شاركتنا رأيها قائلة: في مجال تخصّصي المشترك بين الطبّ والهندسة، أفضّل الاعتماد على المصادر الأجنبية لكونها تخصّصية دقيقة أكثر من العربية، حتى في مجال القراءة العامة، فأنّي أفضّل قراءة الكتب المترجمة؛ لكونها أكثر دقّة وعالية المحتوى وملمّة في مجال واحد، وتؤدّي الغرض المطلوب، فالكاتب الأجنبي لا يكتب من فراغ، إنّما نتيجة دراسة ومسح شامل وعمر طويل من الانشغال في التخصّص الدقيق حتى يؤلف كتابًا، بينما أغلب الكتّاب العرب يبحثون عن الشهرة بدلًا من المحتوى، والقارئ العربي كذلك يبحث عن صيت الثقافة لا الثقافة نفسها، أي أنّ آلية الطلب في سوق الكتب باتت خالية من المحتوى، مفعمة بالألوان، والرسومات، وأشكال الطباعة المتنوّعة، ومفتقرة إلى العلم الذي يرتقي بالقارئ، من ثم يحصل انخفاض في عدد المؤلفات ذات القيمة في الوطن العربي وارتفاعها في الكتب الأجنبية، وهناك نقطة مهمّة نودّ التركيز عليها، ألا وهي غياب الدراسات الإحصائية في المؤلفات العربية، فحتى لو كان الكتاب تخصّصيًا، لكنّه يفتقر إلى الدراسات الإحصائية الشاملة، فيُعدّ مجرّد تنظير ورأي الكاتب الشخصي.

وكان رأي عضو اتّحاد الكتّاب والأدباء في فلسطين الكاتب طلعت قديح: أنّ المؤلفين الأجانب لديهم الابتكار في الأفكار، ولا توجد محظورات في المصادر الأجنبية، بل هناك التزام بالمجال التفكيري في طَرق الموضوع، فحتى لو امتلكنا العلوم، فالغرب يعمل عليها أكثر، وقد خُصّصت ميزانيات للبحث العلمي أكثر ممّا في المجتمعات العربية.

وشاركت الكاتبة زهراء وحيدي رأيها قائلةً: إنّ الغرب متقدّم علينا من ناحية الأبحاث والدراسات العلمية، ممّا يعني أنّ الشخص الذي يبحث عن كتب علمية معيّنة، فأنّه سيبحث عن المصادر الأجنبية؛ لأنّ الدراسات عندهم أكثر تركيزًا، والأبحاث مرتكزة على أسانيد وضوابط إحصائية، وأمّا من الناحية الثقافية والتنموية، فقد أخذوا من المصادر الغنيّة لدينا، كنهج البلاغة وغيرها، وقولبوها في قالب عملي تطبيقي وقدّموها لنا، فمن الطبيعي أن يعتمد القارئ على المصادر الأجنبية أكثر من العربية لما فيها من المعلومات الغنية مقارنةً ببعض الكتب العربية، وربّما أخذت الكتب العربية مساحتها في الأدب، لكن من الناحية الفكرية لا توجد بالقوة ذاتها، فلا يكون للقارئ أو الباحث خيارات كثيرة في المؤلفات العربية ليتوجّه إليها، فلو أردنا أن ننجز بحثًا، بخاصّة في المواضيع الاجتماعية أو غيرها، فسنجد المصادر الأجنبية بوفرة، وهذا يعني أنّنا لم نصل إلى الاكتفاء في هذا الجانب.

فيما أشار الكاتب حسين نهابة/ رئيس مؤسّسة (أبجد) للترجمة والنشر والتوزيع إلى: أنّ القارئ يلجأ إلى الروايات المترجمة هروبًا من الواقع المرير الذي يعيشه، فهو يبحث عن أمكنة خيالية يفرّغ فيها ضغوطاته اليومية.

يتّضح لنا ضرورة الاهتمام بالمعلومة المقدّمة والعمق الفكري الذي تتناوله الكُتب، والثقة بعلمية الكاتب وأمانته التي لابدّ من توافرها ليلجأ القارئ في البحث عن مؤلفات ذلك الكاتب ليعتمدها في أبحاثه، وزيادة معلوماته في الجانب الذي يحتاجه.

حَصَـــــــــادُ شُعْبَةِ التَّوجِيهِ الدِّينِي النِّسوِي لِعـــــامِ 2024م

حوار: دلال كمال العكيلي/ كربلاء المقدّسة
تحرير: داليا حسن المسعودي/ كربلاء المقدّسة

تُعنى شعبة التوجيه الديني النسوي التابعة لمكتب المتولّي الشرعي للشؤون النسوية في العتبة العبّاسية المقدّسة بنشر تراث أهل البيت ﷺ، وتقدّم الشعبة العديد من البرامج والأنشطة التطويرية، والثقافية، والدينية، وغيرها، إضافة إلى إحياء المناسبات الدينية.

كان لنا لقاء مع السيّدة عذراء الشامي/ مسؤولة الشعبة، لمعرفة آلية عمل الشعبة وأقسامها، وأهمّ النشاطات التي تقدّمها.

- بدايةً، ما تقييمكم للعام (٢٠٢٤م) بالنسبة إلى شعبة التوجيه الديني النسوي؟ وما أبرز المحطّات التي تجدونها بمنزلة نقاط قوة في الحصاد السنوي؟

- مثّلت شعبة التوجيه الديني النسوي حراكًا ثقافيًا في المجتمع النسوي عبر إقامة مجموعة من البرامج التوعوية والتثقيفية، ولا نقول إنّنا بلغنا الكمال، فالعمل ما يزال يحتاج إلى تطوير لنبلغ أعلى مراتب النجاح.

وشهدت الشعبة هذا العام مجموعة من البرامج التي حقّقت تفاعلًا مميّزًا من قِبل الفئة المستهدفة، ممّا حقّق حلقة تواصل بين الشعبة والمجتمع النسوي، ومن هذه البرامج:

- البرنامج التطويري (محطّات فقهية) في مجموعة العميد التربوية - كلية التربية الأساسية للبنات.
- دورة (مناسك الحجّ) لإعداد المرشدات، والتي تُعدّ من أهمّ الركائز التبليغية التي تسعى إليها الشعبة في الوعي الديني والتثقيفي للمرأة.
- برنامج (لأبي الفضل أنتمي) التطويري الخاصّ بملاك شُعبة الزينبيات، هدفه تطوير خادمات المرقد المطّهر، وصقل مهاراتهنَّ.
- المسابقات الميدانية والإلكترونية.
- المحفل العبادي (أين الشموس الطالعة) لقراءة دعاء الندبة الشريف.
- المحافل القرآنية اليومية التي تُقام في الصحن العبّاسي المطهّر تحت عنوان (في رحاب القرآن).

هل هناك برامج أو مشاريع أُقيمت في هذا العام؟ وما مدى تأثيرها في المستوى المجتمعي؟

- نظّمت الشعبة العديد من البرامج التطويرية، منها برنامج (محطّات فقهية) الآنف الذكر، شهد حضورًا واسعًا وتفاعلًا كبيرًا من قِبل الطالبات.
- انطلاق البرنامج الرمضاني السنوي تزامنًا مع حلول شهر رمضان المبارك، إذ تُقام المحافل في الأوقات الصباحية والمسائية، وكذلك إقامة المحافل القرآنية الخارجية (مراكز البدر التثقيفية) لأكثر من (١٣٠٠) طالبة، موزّعة على (٦) أيام في الأسبوع، يتضمّن البرنامج أداء مراسيم الزيارة، مع توفير كافة احتياجات الطالبات، من الوجبات الغذائية ووسائل النقل.
- نظّمت الشعبة دورةً علميةً مكثّفةً تتناول كيفية أداء مناسك الحجّ للنساء، تزامنًا مع قرب توافد حجّاج بيت الله الحرام إلى الديار المقدّسة، ولأجل الإحاطة والإسهام في تطوير المستوى الفقهي لهذه العبادة وأحكامها.

كيف كان تفاعل النساء مع الفعّاليات التي نظّمتها الشعبة في عام (٢٠٢٤م)؟ وهل تجدون تغيّرًا في مدى تفاعلهنَّ مع الأنشطة؟

. حقّقت البرامج التي قدّمتها الشعبة تفاعلًا جيّدًا، سواء على صعيد منصّات التواصل الاجتماعي، أو عبر البرامج

الثقافية الحضورية، وقد كان تفاعلًا ملحوظًا قياسًا بالأعوام السابقة.

كيف تسهم شعبة التوجيه الديني النسوي في دعم المرأة روحيًا ومعنويًا في الظروف الاجتماعية المتغيّرة التي شهدناها في عام (٢٠٢٤م)؟

أسهمت الشعبة في دعم المرأة روحيًا ومعنويًا عن طريق تقديم مجموعة من البرامج العبادية، وإحياء المناسبات الدينية والبرامج الإخلاقية عن طريق إقامة العديد من المحافل، والدورات، والندوات وغيرها، إضافة إلى وجود المبلّغات في أماكن الوضوء، وتماسهنَّ المباشر مع الزائرات، وتقديم النصح لبعض الزائرات بشأن الالتزام بالزيّ الشرعي، وعدم التزيّن، وتصحيح الوضوء، والإجابة عن جميع الأسئلة المتعلّقة بهذه المواضيع.

هل هناك استراتيجيات أو خطط طويلة الأمد وضعتها الشعبة لتعزيز التثقيف الديني للنساء، بخاصّة في ظلّ التحدّيات التي تواجه المجتمع؟ وكيف تعملون على تحقيق هذه الاستراتيجيات؟

- من ضمن رؤية إدارة الشعبة، ومن أهمّ استراتيجياتها وضع خطط طويلة الأمد؛ لرفد المجتمع النسوي بكلّ ما يعزّز التثقيف بشكل عام، والديني والأخلاقي بشكل خاصّ، إضافة إلى ذلك هناك خطط آنيّة لمعالجة بعض الظواهر التي تطرأ على الساحة عن طريق إعداد برامج تعمل على تطوير الفكر المعرفي عند المرأة؛ لخلق جيل من النساء يكون مؤهّلًا علميًا ودينيًا، يعي دوره في الحياة، ويتحمّل مسؤولية الحفاظ على الهوية الثقافية والدينية للمجتمع.

في ظلّ انتشار وسائل التواصل الاجتماعي وزيادة الاعتماد على التكنولوجيا، كيف تطوّرت أدوات شعبة التوجيه الديني النسوي وأساليبها؟ وهل ترون فرقًا في فعّالية البرامج المقدّمة عبر الإنترنت مقارنةً بالبرامج التقليدية؟

. إنّ منصّات التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية، أصبحت أداةً فاعلةً للتأثير في عقلية المتلقّي؛ لذا قدّمت الشعبة عبر منصّاتها العديد من البرامج والأنشطة والفعّاليات التي تهدف إلى استقطاب شريحة النساء، تتضمّن هذه البرامج (جدول النشر اليومي)، يهتمّ بالجانب العقائدي، والفقهي، والتربوي، والأخلاقي، فضلًا عن المسابقات الإلكترونية التي تثري المتلقّي بالثقافة الدينية التي يحتاجها والمستندة إلى المصادر الموثوقة والمعتمدة.

ومن جانب آخر إنّ لهذه المواقع دورًا بارزًا في التعرّف على آلية عمل الوحدات داخل العتبة المقدّسة وخارجها عن طريق التغطيات اليومية لأخبار الشُعبة، والردّ على المتابعين الكرام، وكذلك الإجابة عن أسئلة الزائرات الفقهية عن طريق مواقع التواصل التابعة للشعبة، والتي قد تصل في اليوم الواحد إلى عشرات الأسئلة.

ما أبرز التحدّيات التي واجهت الشعبة في تنفيذ برامجها في هذا العام، سواء على مستوى التنظيم أو استجابة المجتمع؟ وكيف تغلّبتم على هذه التحدّيات؟

من أبرز التحدّيات التي تواجه الشعبة في إقامة برامجها التثقيفية في المناسبات الدينية الكبرى كالزيارات المليونية، هي مسألة ضيق المكان، واختلاف اللغة،

وتنوّع ثقافة الزائرات، ممّا يشكّل عائقًا في تنفيذ البرامج داخل العتبة، وقد تغلّبنا على بعض هذه التحدّيات عبر الاستعانة بمجموعة من المترجمات، وإعداد برامج تناغم التنوّع الثقافي، ونعمل على إزالة المعوّقات الأخرى.

إحصائيات ونِسب:

هل هناك إحصائيات أو أرقام محدّدة تعكس تأثير برامج الشعبة في عام (٢٠٢٤م)، كأعداد المستفيدات، ونسبة المشاركة، أو تأثير البرامج في التغيير السلوكي والمعرفي لدى النساء؟

ـ نعم، منها:

١- إحصائية وَحدة الاستفتاءات:

- عدد الزائرات: (٩٢,٨١٤)
- عدد الأسئلة الفقهية: (١١٨,١٧٤)
- عدد الأسئلة الاجتماعية: (٣,٧٠٨)
- عدد الأسئلة المتنوّعة: (٤٣,٠١٣)

٢- إحصائية الوحدة القرآنية:

- عدد تصحيح القراءة: (٢٥,٥٣٣)
- عدد الختمات الموزّعة على الزائرات: (٢٦٥)

٣- إحصائيات وحدة التبليغ:

- تصحيح الوضوء: (١١٤,٠٦٠)
- التيمّم: (٢,٨٥٠)
- أسئلة بشأن الوضوء: (٥,٤٦٩)
- تبليغ آداب الزيارة: (١٤٥,٩٧٦)

كيف تعمل الشعبة على دعم النساء ليصبحنَ مرشدات دينيات في محيطهنَّ؟ وهل هناك برامج خاصّة لإعداد نساء مبلّغات في المجتمع؟

من أهداف مراكز (البدر التثقيفية) التابعة للشعبة هو إعداد نساء قادرات على نشر الوعي الديني والمعرفي داخل أسرهنَّ بشكل خاص وفي المجتمع بشكل عام، علمًا أنّ عدد المراكز يبلغ (٤٦) مركزًا، موزّعةً على مختلف أقضية محافظة كربلاء المقدّسة وأحيائها، وتُدرّس فيها مختلف الدروس، كالفقه، والعقائد، والأخلاق، وأحكام التلاوة، وغيرها.

هل شهدت الشعبة تحوّلًا في نوعية الأسئلة والاهتمامات التي تتلقّاها من النساء في غضون عام (٢٠٢٤م)؟

ـ من المؤكّد أنّ الشعبة شهدت تحوّلًا لافتًا في نوعية الأسئلة التي تتلقّاها من النساء؛ وذلك عبر نافذتها الحيوية، ألا وهي (وحدة الاستفتاءات الشرعية)، إذ تتحمّل هذه الوحدة مسؤولية الإجابة عن أغلب الأسئلة والتي أصبحت اليوم أسئلة متنوّعة تشمل الجوانب العقائدية والأخلاقية، بل حتى الاجتماعية، فضلًا عن الجانب الفقهي.

ما الرسالة التي توجّهونها للنساء في العام (٢٠٢٥م)؟

في ظلّ التحدّيات التي تعيشها الأمة اليوم، لا يمكن أن يقتصر دورنا بوصفنا نساءً على مسألة تربية الأطفال ورعايتهم، وعدّها عملية روتينية من الممكن أن تسير بلا تحدّيات ومخاطر، بل يحتاج الأمر منّا إلى التسلّح بالمعرفة، والتثقيف، والوعي على مسؤولياتنا بوصفنا مربّيات لأجيال تحمل طابع هذا المجتمع الديني والأخلاقي.

العَائِـــدَةُ

أشواق فضل الدعمي/ كربلاء المقدّسة

بعدما انهارت قواي أمام المرض، ولم أعد أستطيع مواجهته، بدأ جسدي بالنحول رويدًا رويدًا، فلم يعد يستجيب للعلاج الذي وصفه الأطبّاء لي، حتى أحسستُ أنّني بدأتُ أرهق مَن حولي لعنايتهم بي، تركوا أعمالهم وأشغالهم وعوائلهم وتجمّعوا حولي، أولادي وبناتي كانوا يحسنون رعايتي ويأملون شفائي، لكن لا جدوى من ذلك، لقد غزا السرطان كامل أعضائي، ولم أعد قادرة على مقاومته.

في هذا الصباح، استيقظتُ على صوت ابنتي وهي تقدّم لي وجبة الفطور، ثم ذهبت لرؤية ابنها الصغير الذي تركت رعايته من أجلي؛ لتعود مرّة أخرى، وبينما كانت تهمّ بالخروج، قلتُ لها:

- متى ستعودين؟

فردّت مازحةً:

- ربّما لن أعود اليوم.

- سيكون الوداع بيني وبينكِ هذا اليوم.

فرجعتْ وطبعتْ قبلة على جبيني، وقالتْ:

- لا تقولي هذا مرّة أخرى، وخرجت مسرعة تكفكف دموعها المتناثرة على وجنتيها.

وبعد برهة طلبتُ من ابني أن يعَدلَ وسادتي لأستلقي على سريري، لكنّ الغريب أنّي لم أعد قادرة على تحريك أطرافي، أردتُ إخبار ابني، لكنّي لم أستطع الكلام، ثقل لساني وأُطبقت شفتاي ولم أعد قادرة على فتح فمي.

كلّ الذين من حولي كانوا يظنّون أنّي نائمة، كنتُ أسمعهم وأراهم، لكنّي لم أستطع الردّ عليهم، مرّت ساعات الصباح ببطء حتى جاء وقت الظهيرة وأنا على الحالة ذاتها، لم يتغيّر شيء، فتساءلوا لماذا أنا هكذا؟ فأجابت ابنتي الأخرى:

- إنّها لم تنم في الليلة الماضية، وهذا هو السبب، إنّها متعبة فقط.

كانت ساعات النهار طويلة وأنا أنتظر مجيء ابنتي كي أودّعها وأذهب.

وأنا مستلقية على سريري، كنتُ أرى جميع غرف المنزل، دُهشتُ من حالتي، كنتُ أشعر أنّ مجموعة من الناس يسيرون في الشارع متّجهين صوب منزلنا، وقفوا عند الباب ولم يدخلوا، مَن هؤلاء يا تُرى؟ وماذا يريدون؟ آه، أنا أعرفهم، إنّهم أقرب الناس إلى قلبي، إنّها أمّي، وهذا أبي، وزوجي، وجميع أقاربي المتوفّين، تيقّنتُ أنّهم أتوا من أجلي، ووقفوا ينتظرون خروجي إليهم، لكنّ الغريب في الأمر أن لا أحد غيري يراهم، أو يحسّ بوجودهم ويسمع حديثهم، وهم يستعجلون ذهابي معهم.

كان لديّ عمل أخير أردتُ إنجازه قبل ذهابي معهم، أردتُ توديع ابنتي، فقد وعدتُها بوداع، في تلك اللحظات اتّصل ابني بالطبيب الذي يتولّى علاجي، كان يظنّ أنّي لا أسمعه ولا أراه؛ لذا تحدّث أمامي، فسأل الطبيب عن حالتي، كنتُ أسمعه وهو يخبره أنّها لحظاتي الأخيرة، انهار جميع مَن حولي وهم يذرفون الدموع عليَّ، أثقلت أجفاني، كنتُ أجاهد لتبقى عيناي مفتوحتين لأرى ابنتي عند مجيئها، أبقيتُ عينيّ شبه مفتوحتين تنتظران قدومها.

لقد وصلت ابنتي، إنّها تشقّ طريقها وَسط المنتظرين من دون أن تراهم، لكنّهم يرونها، حتى أنّي شعرتُ بنظرات والدها تلاحقها بعطفه الأبوي، كأنّه يريد احتضانها ليواسيها لما سيحلّ بها بعد قليل.

جاءتني مسرعة بعد أن أخبروها بما قاله الطبيب لهم، انحنت تقبّلني، عندها بدأتُ أغمض عينيّ مودّعةً إياها، ذاهبة إلى مكان آخر بعيدًا عنهم.

دخل كلٌّ من أبي وأمّي وزوجي المنزل ليأخذوني، وقفوا عند باب الغرفة، حينها هممتُ بالذهاب معهم، يا للعجب! أنا أستطيع تحريك قدميّ، قمتُ من مكاني وكان صوت صرخات أولادي وبناتي يتعالى، تقدّمتُ خطوات إلى باب الغرفة، التفتُّ لألقي النظرة الأخيرة عليهم، جاءني صوت ابنتي الزائرة وهي توقظني من النوم، قائلةً: أمّي، جلبتُ لكِ الطعام، هيا نتناول الإفطار معًا.

إشْراقَـــاتٌ عَلَوِيَّـــةٌ

وفاء أحمد الطويل/ القطيف

الإشراقة الأولى:

صرتُ أرعى نجومَ ليلٍ نجيّا ... ملهمًا شفّه الغرامُ نديّا
كلّما أغمضتُ جفوني تراءت ... لي طيوف بها الضياءُ سنيّا
دهشة التكوين التي في دمائي ... بارتعاشات تبعث الميتَ حيّا
قبلتي كعبة الخلائق أمضي ... بخشوع والقلب منّي تهيّا
وطقوسي صلّيتُها واتّجاهي ... شطر حيدر بكرة وعشيّا

الإشراقة الثانية:

طوفوا على مهد الإمامة طوفوا ... فالكون بالنبأ العظيم شغوفُ
نورٌ على نورٍ وها اكتمل السنا ... وهج ويُسمع في الجنان حفيفُ
ومسرّة قطعت مدارات المدى الـ ... نائي لتُخرق بالحبورِ صفوفُ
في اللحظة العظمى وقفت مهلّلًا ... فهنا يُخلّد موقفٌ ووقوفُ
هذا مقام العارفين وها هنا ... بالبيتِ طاف الوالهُ الملهوفُ

الإشراقة الثالثة:

كهارون موسى في الخصال وإنّه ... لمصباح نور الله في طور سينا
كعيسى كنوح كالخليل لربّه ... ومَن كان كالمختار ماءً وطينا
خُطاه صراط الله مصباح دينه ... يشقّ ظلام الجهل صبحًا مبينا
إذا بُسمِل القرآن نقطة بائه ... وإن ذُكر الإيمان كان اليقينا
وما كان في عين المهيمن غيره ... على الخلق من بعد الرسول أمينا

الإشراقة الرابعة:

عاشقٌ أسعى وعزمي لا يفلُّ ... ليس لي إلّاكَ يا مولاي خِلُّ
منذ أن هيّأتُ بالمهجة مهدًا ... لكَ لم يبقَ لإنسان محلُّ
تنتشي الروح بذكراكَ وإنّي ... ليَ ترحال مع الودّ وحِلُّ
لي بميلادكَ آمال تنامت ... والجنى من راحكَ الغيداق فلُّ
ها أنا حيث ثريَّاكَ مسيري ... شائق الذات فهل لي منكَ حِلُّ

الإشراقة الخامسة:

مصحف أنتَ وآياتكَ كبرى ... أيُّها اليومَ بميلادكَ أقرا
أسبر الأغوار في ذاتكَ إنّي ... وبحور الشعر في معناكَ حيرى
وأراني كلّما أمسكتُ حبري ... هرب الحرف لتبقى الكفّ صفرا
لم تمت في مدحتي آمال وِردي ... بل أفاقت تفعم الإحساس سحرا
فتعالى الربّ إذ صاغكَ لغزًا ... حيدريًا وبكَ الأحكام أجرى

مَوْقِفُ القانُونِ العِراقِيّ مِنْ عَمَلِيَّاتِ التَّجمِيلِ

خلق الله سبحانه الإنسان في أحسن تقويم، وصوّره بأحسن صورة، لكن يعمد بعض الناس إلى إجراء عمليات التجميل التي باتت من المسائل التي أُثير الجدل بشأنها في الآونة الأخيرة،

نادية محمّد شلاش/ النجف الأشرف

والمقصود منها إصلاح التشوّهات التي قد تكون إمّا بسبب ولادي أو بسبب حادث ما، ومع التطوّرات الحديثة الحاصلة، ارتفعت معدّلات جراحة التجميل بسبب هوس الأفراد بها في جميع أرجاء العالم، واتّسع نطاقها لتشمل التشوّهات الخلقية وغيرها، وأصبح بعضهم مهووسًا بتغيير شكله للتشبّه بأحد الشخصيات المشهورة على مواقع التواصل الاجتماعي، ممّا أدّى إلى

ازدياد تلك العمليات بشكل لافت للنظر، ممّا دعت المعنيين إلى اتّخاذ إجراءات مشدّدة؛ لكونها أصبحت مشروعة، منها ضرورة أن يكون هناك متخصّصون للقيام بتلك العمليات، ووَفق تراخيص تُمنح لهم من جهات معتمدة، بخاصّة من الناحية الطبّية؛ لكونها قد تعرّض الشخص إلى تشوّهات أو مضاعفات أو أخطار، فيجب الموازنة بين الألم وأخطار العملية والفائدة المرجوّة منها، لذلك نلاحظ في الآونة الأخيرة أنّ عمليات التجميل لا تُجرى لأهداف علاجية، بل أصبح الهدف منها كماليًا، وأصبحت هوسًا يمارسه حتى الأشخاص غير المرخّصين، كصالونات التجميل والحلاقة، وغيرها؛ لذلك يجب على الأشخاص الذين يلجؤون إلى تلك العمليات الذهاب إلى الطبيب المرخّص، أو العيادة المتخصّصة بذلك والمجازة حكوميًا، حتى أطبّاء الإسنان مُنعوا من إجراء عمليات جراحة الفكّين إلّا إذا كان الطبيب متخصّصًا، وبموجب ذلك يحاسب القانون العراقي الملاك الطبّي إذا أجرى العملية التجميلية ولم يكن مرخّصًا، أو سبّب عاهةً أو أخطأ في تلك العملية، حتى لو حصل على موافقة على إجرائها مقدّمًا، أو قام بها طبقًا للقواعد الطبّية؛

ولأهميّة الموضوع نقترح على المشرّع العراقي الآتي:

أولًا:

أن ينظّم الجراحة التجميلية في قانون خاصّ، يحدّد بموجبه الالتزامات التي تقع على عاتق الجرّاح، لما لها مساس من مباشر بحياة الأشخاص وأشكالهم.

ثانيًا:

أن ينظّم هذا القانون عمليات التجميل بنوعيها:

١- الجراحة التجميلية ذات الأثر في جسم الإنسان.

٢- الجراحة الترفية.

ثالثًا:

١- قيام مراكز التجميل بإجراء عمليات التجميل وَفق ترخيص حكومي.

٢- أن تكون الموادّ المستعملة ذات جودة عالية.

٣- أن يكون العاملون في هذا المجال مرخّصين وذوي خبرة.

٤- عدم الترويج لتلك العمليات بهدف جذب الزبائن.

من الأمور المهمّة التي يجب الالتفات إليها هو تأثير عمليات التجميل في الجانب الاقتصادي للأسرة، وبعض العمليات فاشلة تؤدّي إلى التشوّهات، ولها تأثيرها النفسي في الفرد؛ لذلك وَفق القانون العراقي يمكن رفع الدعوى ضدّ مراكز التجميل من قِبل المفتّش العام لوزارة الصحّة بحكم المادّة رقم (٢٤٠) لقانون العقوبات رقم (١١١) للعام (١٩٦٩م)، مع أنّ تلك المراكز تبحث عن خلاصات للموافقات التي يجب مراعاتها، وعلى الرغم من كثرة الدعاوى في هذا المجال، لكنّ أغلبها تُحلّ قبل اللجوء إلى المحاكم. وقسم من عمليات التجميل لا يُحاسب عليها إذا عُدّت خطأً غير متعمّد، بخاصّة إذا أخطأ الطبيب الجرّاح في مباشرتها، فأغلبها تُبعد عن دائرة القضاء لأنّ الشخص المراجع قد أتى طواعية، وأُخذ منه تعهّد بعدم الاعتراض أو الشكوى.

سيّدتي: أنتِ جميلة في كلّ شيء، فلا تفسدي جمالكِ بالبحث عن القشور، فالجمال الحقيقي هو جمال الروح والقلب لا البدن، واشكري الله تعالى على حُسن الخلقة.

أنا لَسْتُ هُنا.. فِي مَكانٍ آخرَ..

زينب ناصر الأسديّ/ كربلاء المقدّسة

تُعدّ العلاقات والروابط الاجتماعية التي تربط البشر ببعضهم علاقات مهمّة، سواء كانت في العمل أو في غيره، فهي تصبّ في المصلحة العامّة، كالعلاقة التي تربط الطبيب بمريضه، فالمريض يحتاج الطبيب بكلّ قواه العقلية وتركيزه الدافع إلى حلّ معضلته، وبطبيعة الحال لا يرضى أن يتعالج عند طبيب مشتّت فكريًا، يتنقّل في صفحة جوّاله، وينظر إلى المريض نظرة غير مكترثة من فوق النظّارة بين الفينة والأخرى، وقيسي على ذلك باقي المِهَن والتخصّصات.

وكذلك هناك من العلاقات التي تمتاز بالتقديس في مفهومها الاجتماعي والديني، كالعلاقة بين الآباء والأبناء، أو بين الزوج والزوجة، أو المعلّم وتلميذه، فنحن نحتاج إلى بعضنا بكلّ كياننا المادّي والمعنوي، ولا يكفي أن نجلس جنبًا إلى جنب بينما نسرح في عوالم افتراضية، تأخذنا بعيدًا، وتُلهينا عن مسؤوليّاتنا وواجباتنا، ومن الغريب أن يتشظّى الإنسان حتى يتناثر إلى آلاف الأجزاء المتبعثرة على الرغم من وجوده في مكان واحد، وهذا بالضبط ما يحدث عندما يتنقّل الإنسان في هاتفه من غير هدف موجّه يسير نحوه، فالمهندس أو الطبيب أو العالم الذي يجب عليه أن يحضر اجتماعًا علميًّا، المطلوب منه أن يكون هناك ويضيف ما يضيف من أفكار، وتطلّعات، ومقترحات، تنتهي بالمجتمع إلى النتائج المرجوّة، لا أن يراسل أهله وأصدقاءه من أجل الاستعداد لقضاء عطلة نهاية الأسبوع!

إنّ السطحية والعدمية التي نعاني منها بسبب الانشغال بعوالمنا المجازية، غالبًا ما تهدم واقعنا شيئًا فشيئًا، وتحوّله إلى لون باهت خالٍ من الشغف والتميّز، وينعكس هذا الأمر حتى على الأطفال الصغار، فمثلًا بالنسبة إلى الطفل الذي يمارس نوعًا من النشاط الاجتماعي، كزيارة بعض الأقرباء، أو حضور حفلة ما، أو الذهاب إلى نزهة، ما معنى أن ينغمس في صفحة هاتفه، ويغرق هناك بعيدًا عن واقعه الذي يُرجى أن يضيف له شيئًا من التحوّل والمعرفة الممزوجة بالفرح والمرح؟!

في الحقيقة ليس المراد التخلّص من هواتفنا المحمولة، أو حذفها تمامًا، فهذا أمر شبه مستحيل في زمن الثورة التكنولوجية التي نعيشها، لكنّ المطلوب هو ترتيب أولوياتنا، والوعي بالآثار الخطيرة لهذه الأجهزة، وعدم الاستسلام لعوامل الإدمان التي تتقن شركات التكنولوجيا وضعها في طريقنا، وذلك عبر التدريب المستمرّ على عدم استخدام الهاتف إلّا عندما نحتاج إليه حقًّا، بدلًا من أن يصبح جزءًا لا يتجزّأ من جوارحنا.

الثَّقافَاتُ الدَّخِيلَةُ و الأُسرَةُ المُسلِمَةُ

منذ أن دخلت الشبكة العنكبوتية والتكنولوجيا الحديثة إلى حياتنا، شهدت إقبالًا غير مسبوق، ودخلت حياتنا وأسرنا بطريقة مباشرة وبسرعة كبيرة، كأنّ العالم كلّه أصبح في شاشة صغيرة بين أيدينا،

أسماء سلمان الكرخي/ واسط

فنتصفّح ما نشاء وفي أيّ وقت كان، وهذا الدخول للتكنولوجيا كان من الأفضل أن يُستَغلّ بطريقة صحيحة، وفي الأمور العلمية، والبحثية، والدينية، والمجالات الحياتية والعملية، ولزيادة ثقافة الفرد وإثرائها بالمعلومات السليمة الصحيحة، لكن في المقابل نجد أنّ الشبكة العنكبوتية أو ما يسمّى بالإنترنت قد امتلأت بالمواقع البالية والمضلّلة التي لها تأثيرها السلبي في الأسرة المسلمة، وحفاظها على قيمها وعقائدها وعاداتها، فنجد العديد من الأسر بدأت تشتكي وتعاني من إقبال أفرادها على الإنترنت، لا للفائدة، بل لمتابعة الفيديوهات التي لا قيمة لها، والتي لا تتلاءم بأيّ شكل من الأشكال مع تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، وشخصية الفرد المسلم، فالأسرة المسلمة بدأت فوق معاناتها في تدبير أمورها المعاشية ومتطلّبات الحياة الكريمة، بالدخول في حالة من القلق والذعر والخوف من القادم، فالأبناء بدؤوا يُقبلون على الثقافات الدخيلة التي ملأت صفحات التواصل الاجتماعي، وبدؤوا يطبّقون ما يرونه، غير مبالين بتضارب تلك الثقافات مع تعاليم الدين الإسلامي، سواء علموا بذلك أم لم يعلموا.

لابدّ من أن تكون الأسرة المسلمة على قدر كبير من الوعي والإدراك، والتحصّن بالثقافة الإسلامية الصحيحة؛ لتحمي أبناءها، فلذّات أكبادها من الحرب الناعمة التي يُخيّل إلى الفرد أنّها شراب سائغ، لكنّها في الحقيقة سمّ قاتل في القضاء على هوية الأسرة المسلمة، وتدمير لَبَناتها، وتفكيك أواصرها، وهذا ما لا تقبله الشريعة الإسلامية؛ لذا على الأسرة المسلمة أن تحصّن أفرادها، وتبني سدًّا حصينًا من الوعي الثقافي والنفسي المتّزن، المبني على أسس الإسلام، ونهج القرآن الكريم والسنّة النبوية الشريفة، والعترة الطاهرة ﷺ.

غُصـــــــنٌ مِنَ الدَّوْحَةِ المُحَمَّدِيَّةِ

فرع من الدوحة المحمّدية، وغصن يانع من الآل الأطهار عليهم السلام

منتهى محسن محمّد/ بغداد

وُلد في نواحي المدينة المنوّرة في قرية تُسمّى (صِريا) مُحاطًا بالعناية الإلهية والرعاية النبويّة، مثلما قال تعالى: ﴿**فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ**﴾ (النور:٣٦).

وقد بشّر رسولُ اللّه صلى الله عليه وآله بولادته فقال: "**وأنّ الله تعالى ركّب في صلبه نطفة لا باغية ولا طاغية بارّة مباركة طيّبة طاهرة سمّاها عنده عليّ بن محمّد، فألبسها السكينة والوقار وأودعها العلوم وكلّ سرّ مكتوم، مَن لقيه وفي صدره شيء أنبأه به وحذّره من عدوّه**"[1]

مضى الإمام الهادي عليه السلام على البسيطة منهمكًا في إعمارها باذلًا مهجتهُ منْ أجل إصلاح الأمة، ماضيًا على سنّة مَن سبقه من الآل الهاديين المهديين، فانقسمت حياته إلى حقبتين متميّزتين:

الحقبة الأولى أمضاها مع أبيه الهمام لأقلّ من عقد، فيما أمضى الحقبة الثانية التي زادت عن ثلاثة عقود، حكم فيها ستة من ملوك بني العبّاس.

نعم، عاش عليه السلام في زمن تكاثر واستبدّ فيه حكّام الجور والظلم، لكنّه في الوقت ذاته كان زمنًا قريبًا من عصر الغَيبة المرتقب، زمنًا شحّت فيه الأخلاق الفاضلة والقيم العالية، لكن مع ذلك ظلّ الأمل يخفق في القلوب بظهور الحجّة بن الحسن العسكري (عليهما السلام) الذي يملأ الأرض قسطًا وعدلًا بعدما ملئت ظلمًا وجورًا، وينشر الأمان والسلام، وينشر البهجة والسرور في قلوب المحرومين.

لذا كان سعيه عليه السلام مبنيًا على تهيئة الجماعة الصالحة التي ستقوم بأعبائها في زمن الغَيبة، استقبالًا للعصر الجديد المنتظر، حيث يتحقّق الوعد الإلهي، فقد قال تعالى: ﴿**أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ**﴾ (الأنبياء:١٠٥)، وبهذا برز أمامنا العاشر من أئمة أهل البيت عليهم السلام، المعروف بالنقيّ والهادي، مؤسّسًا وممهّدًا لدولة الحقّ الموعودة في مَهمّةٍ تأسيسيةٍ صعبةٍ لازمت عصره؛ ولهذا صار لزامًا اليوم على الشيعة والموالين النهوض بأدوارهم امتدادًا لخطّ الإمام الهادي عليه السلام والسَير على سيرته الشريفة، وصولًا إلى حالة الإشراق الروحي المنتظر، وقد قال تعالى: ﴿**وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا**﴾ (الزمر:٦٩).

.....

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢، ص٦٤.

شَقَّ بُطُونَ العِلـــــــمِ

كان الشيعة ينتظرون ولادته بفارغ الصبر وباهتمام يفوق العادة، فقد ورد عن حبيب الله محمّد ﷺ ذكر الإمام الباقر ﷺ بالاسم، والنعت، والكنية، قبل ولادته بعشرات السنين، وأبلغ الخاصّة بأنّه سيكون على يديه ازدهار العلم والمعرفة.

أمل حميد الموسوي/ كربلاء المقدّسة

وُلد الإمام الباقر ﷺ في المدينة المنوّرة التي لم يغادرها إلّا مرغمًا، وأمّه هي الأخرى من بيت الإمامة، وهي السيّدة فاطمة بنت الحسن بن عليّ بن أبي طالب ﷺ، واختلفت الروايات في مدّة حياته مع جدّه الحسين ﷺ، وقد شهد فيها واقعة الطفّ الأليمة.

كان لقبه (**الباقر**) إحدى معاجز رسول الله ﷺ، حيث أخبر جابر بن عبد الله الأنصاري، قائلًا: "**يا جابر، إنّكَ ستعيش حتى تدرك رجلًا من أولادي، اسمه اسمي، يبقر العلم بقرًا، فإذا أدركتَه فأقرئه منّي السلام**"[1]؛ لذلك لابدّ لنا من العودة إلى مدرسة أهل البيت ﷺ في إصلاح شؤون ديننا ودنيانا، فهي المدرسة الطاهرة المطهّرة التي لا شائبة فيها، فعندما نقرأ عن سيرة الإمام الباقر ﷺ، ونرى مقامه ومكانته عند الله تعالى، إلّا أنّه كثير الذكر والعبادة وهو الإمام المعصوم ابن رسول الله وابن الأئمة الأطهار (صلوات الله عليهم)،

نسأل أنفسنا:

إلى أيّ مدى وصل تقصيرنا بحقّ أنفسنا؟ هل نؤدّي ما علينا من عبادات وأعمال؟ فقد رُوي عن الإمام الصادق ﷺ أنّه قال:

"**إنّي كنتُ أمهّد لأبي فراشه فانتظره حتى يأتي، فإذا أوى إلى فراشه ونام، قمتُ إلى فراشي، وقد أبطأ عليّ ذات ليلة، فأتيتُ المسجد في طلبه، وذلك بعد ما هدأ الناس، فإذا هو في المسجد ساجد، وليس في المسجد غيره، فسمعتُ حنينه وهو يقول: سبحانكَ اللهمّ، أنتَ ربّي حقًّا حقًّا، سجدتُ لكَ يا ربّ تعبّدًا ورقًّا، اللهمّ إنّ عملي ضعيف فضاعفه لي، اللهمّ قِني عذابكَ يوم تبعث عبادكَ، وتبْ عليّ، إنّك أنتَ التوّاب الرحيم**"[2]، فالإمام الباقر ﷺ لم يمنعه شيء عن ذكر الله تعالى والتعبّد، يقضي ليله في التهجّد والعبادة والصلاة، حتى يصلّي في اليوم والليلة مئة وخمسين ركعة، ويكثر من ذكر الله تعالى أينما كان، وهو يمشي أو يتحدّث أو يأكل، حتى التصق لسانه بلهاته من ذكر (**لا إله إلّا الله**).

أليس من الحريّ بشيعته أن تسير على نهجه، وتقتدي بخلقه وسيرته ﷺ؟!

(١) الكافي: ج١، ص٣٠٤.

(٢) بحار الأنوار: ج٤٦، ص٣٠١.

جَادَ بِكُنُوزِ العِلمِ

فاطمة وسام برهان/ كربلاء المقدّسة

أولى الإمام الجواد ﷺ اهتمامًا خاصًّا بالفقراء ونبذ التفاوت الاجتماعي، فدعا ﷺ إلى توزيع الثروات كهطول الأمطار على الأرض العطشى، حيث لا تمييز بين خصب وجدب، ففي الوقت الذي كان التفاوت الطبقي ينخر كيان المجتمع، بيّن الإمام الجواد ﷺ أنّ الفقر ليس قَدَرًا، بل نتيجةً للظلم في توزيع الخيرات، فأكّد على محاسبة الرُعاة ممّن يستغلون مناصبهم لتحقيق ثروة شخصية، فالحاكم مسؤول أمام الله سبحانه وأمام الناس عن تحقيق العدالة بمختلف أشكالها؛ ليكون نصيرًا للضعفاء، فلا يُسمح للظلم أن ينمو، بل يجب اجتثاثه، ويجب أن يكون الحاكم عادلًا، يؤدّي حقوق المحرومين والمظلومين، لا أن ينحاز لمصالح النخبة أو الأقوياء.

وكان المجتمع في عهد الإمام الجواد ﷺ متنوّع الثقافات والأديان، فغرس ﷺ في نفوس شيعته حبّ العدالة؛ لتكون سقفًا يحمي الجميع، بغضّ النظر عن اختلاف معتقداتهم وانتماءاتهم، فالظلم سيف مسلّط على رقبة السلام الاجتماعي، إذ التمييز ضدّ أيّ فئة هو بمنزلة الشرارة التي تُشعل فتيل الفتنة، فرفع ﷺ راية الإنصاف مؤكّدًا أنّ العدل ركيزة استقرار الأمم.

سيرة الإمام الجواد ﷺ أنموذج أخلاقي فريد للمجتمعات الحديثة، ومثال يُحتذى به في زمن تتّسع فيه الفجوة بين الفقراء والأغنياء؛ لينشأ مجتمع يحترم حقوق الأفراد بغضّ النظر عن مكانتهم الاجتماعية.

بِهَدْيِـــهِ نَهْتَـــدِي

نَجمٌ لمع في سماء الفكر والعطاء، ورَمزٌ تجمّعت فيه شمائل الأنبياء، وخصال الأولياء، كوكبٌ دُرِّي طلع من أفق المجد والعظمة؛ ليكمل الرسالة ويهدي الأمة، إنّه إمامنا الهادي عليه السلام.

زينب عبد الله العارضي/ النجف الأشرف

بالرفق واللين قاد المؤمنين نحو مرافئ القرب من ربّ العالمين، وزرع في حدائق صدورهم أصول المودّة لأهل البيت الطاهرين عليهم السلام، وغرس في عقولهم أشجار اليقين بانتصار الحقّ وأهله على الظلم والظالمين ولو بعد حين.

إمامٌ يمشي بين الناس ويكلّمهم بلغة تفيض بالمودّة والرحمة، وتنبض بالمعرفة التي تضمن النجاة للأمة، يبصّرهم بخفايا الأمور، ويدلّهم على دروب الطهر، في كلماته نبرة تخلع على سامعها السكينة، وتدثّره بالأمل والطمأنينة.

ظنّ طغاة عصره أنّهم بعزله سيضعفون حضوره، فإذا به يحوّل منفاه إلى مملكة للمعرفة، ترتعش عند عتباتها السلاطين.

بَدا صمته أكثر رعبًا من ضجيج السيوف، وسكينته أعظم سلاح واجه به الألوف.

كان كالنجم كلّما ادلهمّ الأفق وطغت عَتمة الباطل، ازداد بريقه توهّجًا، وأثره اتّساعًا، فأنوار حكمته تأبى الأفول، وتسطع في دنيا الجهل فتحار في وصفها العقول، وتمسح الجراح عن أفئدة تترقّب النور.

فَحَريّ بنا أن نتأمّل سيرته، ونحلّق في فضاءات عظمته، نتوقّف عند بعض الدروس العطرة؛ لنتعلمّ ما ينفعنا في الدنيا والآخرة.

ولنا في موقفه مع المتوكّل العبّاسي الذي امتلأ بالحقد والحسد، ولم يدّخر أيّ جهد في سبيل التوهين من شخص الإمام، أكبر

درس وأعظم عِبرة، إذ دعاه ذات يوم إلى مجلس اللهو؛ كي ينتشر الخبر في كلّ مكان أنّ عليّ الهادي عليه السلام كان نديمًا للمتوكّل، وقد جالسه في مجلس خمره ولهوه!

لكنّ الإمام الهادي عليه السلام نظر إلى هذه القضية من زاوية أخرى، ووقف قبال هذه المؤامرة الدنيئة، فذهب إلى هناك واستطاع بحكمته أن يحوّل مجلس السكر والحرام إلى مجلس عابق بالمعنويات عبر بعض أبيات حافلة بالحقائق ومذكّرة بالعواقب:

بَاتُوا عَلَى قُلَلِ الْأَجْبَالِ تَحْرِسُهُمْ
غُلْبُ الرِّجَالِ فَلَمْ تَنْفَعْهُمُ الْقُلَلُ[1]

بهذه الكلمات وتلك الروح الطافحة بحبّ الله تعالى استطاع أن يؤثر في أكثر الناس انحرافًا، وأن يخرج من البلاط بعد أن ترك هذا الدرس المبارك للتاريخ، ولنا جميعًا.

لقد علّمنا إمامنا الهادي عليه السلام أنْ نكون إيجابيين مهما كانت الظروف المحيطة بنا، وأنْ نفكّر بذكاء وحكمة؛ لنغتنم الفرص ونحوّل الخسائر إلى أرباح، ولا ندع اليأس يسيطر علينا، ويكبّل همّتنا في أداء دورنا، وتغيير الفساد الذي نراه من حولنا.

.....

(١) بحار الأنوار: ج٥٠، ص٢١١.

المَبعَثُ النَّبَوِيُّ الشَّريفُ:

فَيْضُ الرَّحمَةِ

وبِدايَةُ الرِّسالَةِ الخَاتِمَةِ

أفياء سماوي الحسيني/ كربلاء المقدّسة

مولاي،

اعذر فيض شوقي الذي يحملني عبر نبض الزمن، لأقف على أعتابكَ بسلام ممتلئ بالخشوع والولاء..

إنّها كلمات تمثّل الحبّ والهيبة، تحملنا عبر الزمن لنقف أمام أعظم مشهد عرفته البشرية، ألا وهو نزول الوحي على سيّد الكائنات محمّد المصطفى ﷺ.

لحظة إشراق: نزول (اقرأ)

في غار (**حراء**) بعيدًا عن ضجيج الدنيا وصخب التجارة، اختار النبيّ ﷺ العزلة ليتأمّل في ملكوت الله، هناك في ذلك الغار شعّت أولى كلمات الوحي: ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ**﴾ (العلق:١)، هذه اللحظة لم تكن مجرّد بدء الرسالة، بل كانت ثورة كونية أعادت تعريف علاقة الإنسان بخالقه وبالعالم من حوله.

مقام النبيّ ﷺ في محراب الصلاة

عندما صعد النبيّ ﷺ إلى غار (**حراء**)، حمل معه أربعين عامًا من الزهد والصدق والحكمة، اعتزل التجارة المادّية ليتاجر مع الله تعالى، وكانت صلاته وتعبّده إعلانًا عن استعداده لحمل أعظم أمانة.

(اقرأ) مفتاح السماء والأرض

(**اقرأ**) لم تكن مجرّد كلمة، بل كانت مفتاحًا فتح أبواب السماء على الأرض، فالملائكة تنزّلت لترافق النبيّ ﷺ في رحلته الأولى مع الوحي، لقد كانت (**اقرأ**) بداية لنور أضاء الأرض بعد ظلام الجاهلية.

ارتباط المبعث الشريف بكربلاء

انطلقت دعوة النبيّ ﷺ من غار (**حراء**) عبر الزمن وصولًا إلى كربلاء، فدم الحسين ﷺ امتداد لنور جدّه، ومثلما نزلت (**اقرأ**) في (حراء)، كانت كربلاء صفحة جديدة في كتاب السماء.

رسالة ولاء وأمل

في ذكرى المبعث النبوي الشريف، نستلهم من تلك اللحظات دروسًا في الولاء واليقين، إنّها ليست مجرّد مناسبة دينية، بل دعوة لإحياء القيم التي غرسها النبيّ ﷺ في نفوس البشرية، وكما قال السلام على من حمل الرسالة بقلب نقي وروح مطمئنة، فالسلام على مَن جعل السماء أقرب إلى الأرض، ويبقى المبعث النبويّ ذكرى تحملنا إلى عوالم من التأمّل والروحانية، وتجدّد فينا الأمل بأنّ الرسالة المحمّدية ستبقى نورًا يضيء دروب الإنسانية حتى آخر الزمان.

حُزْنٌ ظَاهِـــــرٌ عَلى وَجـــــهِ سُـــــرَّ مَنْ رَأى

زهراء سالم الجبوري/ النجف الأشرف

خافق سُرّ مَن رأى مترع بالغياب
في قلب العسكريّ ﷺ جمرة
وفي عينيه دمعة
وهناك في قلب البيت
شمسٌ
اكتظّ جسدها بالسمّ
على وشك الغياب
رحلتْ
وأمسى كلّ شيء مكتنزًا بالخذلان
والمدينة مشرّعة
على نوافذ القلق
أصابع المصيبة قدّت قميصها
من قُبُل
ليست الوحيدة
لقد اقتحم الوجود ضباب المصيبة
وقهر الصباح الليل بصرخته السوداء
فغمر الوجود وجع الفراق
وحفر على وجه الكون خرائط الحزن
أيّ شمس رحلتْ؟
والأفواه تصرخ بملء صوتها:
يا هاديَ الأمم!
أصغِ إلى صرخات الأحبّة
تردّد كأصداء الزمن السحيق
وتنسج من خيوط الذاكرة
حكايةً عنه لم تروَ بعدُ

ها هم يشعرون بانكسار المسافة له
يستنشقون الوجع في صباح الدمع
من جمادى الآخرة
فألقوا قلوبهم في أحضان
قبركَ وتركوه معلّقًا
وغابت في صمت الفراق نبضاتهم
والوحدة تلقي بهم على قارعة الطرقات
وكلّ شيء فيهم منفطرٌ بالعبرات
حتى أنّهم جلسوا ينظرون
في عين الحسن ﷺ
بدرُكَ الحزين وعيناه نهر من الدمع
يسقي جدب سامرّاء
ويهفو إلى قبركَ
يراوده حنين الفاقدين
ليس يعنيه ما في الوجود كلّه
منشغل هو
لقد قضى أبوه نَحبه
صوتُ القرآن وصلاة الليل المنسلّة إلى
جيب السماء
سيُخلّدان في قلبه المنكسر
ودموعه مسامير
تُغرز في صدره المثقل بالآه
الدنيا حمقاء
يا عينيه الباكيتين
ليتكِ تبصرين

أنّ عروش القَتَلة نجمةٌ آفلة
وجنازة الأحبّة متعبةٌ
تلكَ المقبرة لا تملّ من احتضان المصاحف
الناطقة
البُعد مسافات طويلة، مؤلمة
بين ضباب الفراق والاشتياق
انجلى وجه الأمان عن وجه المدينة
ورؤوس الطغاة طلعُها كرؤوس الشياطين
وأفواه الناس خاطتها كمامات الباطل
وارتجاف الخوف يزداد فيها
إنّها تعلم ما لا يعلمون
ليتها رحلت معه
بين السمّ والألم
كي لا يراها الشامتون
سخّروا الحزن عليها (سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا)
لستُ أدري
ليالي حزنها طويلة
ولهيب فراق النجيب في قلبها
نيران أبدية
بملامحها الشائخة
في كلّ عام تردّد مع المعزّين
بالدموع والشموع: ﴿**وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ* الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**﴾ (البقرة:١٥٥-١٥٦).

عُـــرُوجُ المَـــرأَةِ

زينب كاظم التميمي/ كربلاء المقدّسة

لقد خلق الله تعالى المرأة، وزوّدها بقدرات وإمكانات تؤهّلها للارتقاء في سلّم الكمال، سواء كانت قدرات عقلية، أو نفسية، أو روحية، مثلما أعطى الرجل ذلك من دون تفاوت أو اختلاف بينهما، وإنْ كان هناك اختلاف في وظائف كلّ منهما في الحياة الدنيا، لكنّنا نلاحظ أنّ المرأة لا تنظر إلى الإمكانات التي خصّها الله سبحانه بها وميّزها، وهذا ما يجعلها لا تسير في طريق التكامل العقلي والروحي، وأُولى الأسباب هو جهلها بما منحها الله سبحانه من قابليات وقدرات كبيرة، فالكثير من النساء يعتقدنَ أنّهنَّ كائنات ضعيفة لا يمتلكنَ القدرات العقلية أو الروحية التي يمتلكها الرجال، وأنّهنَّ غير قادرات على التكامل والرقيّ.

أمّا **السبب الثاني** فهو تجاهل القدوة والمثل الأعلى الصحيح، كالسيّدة زينب عليها السلام التي أدّت دورها العظيم في النهضة الحسينية،

ومنها نستطيع أن نتعرّف على ما تستطيع النساء تلقّيه من هذه المرأة القدوة الكاملة:

١. **الدور الإعلامي**: قادت السيّدة زينب عليها السلام مسيرة النهضة بعد استشهاد أخيها الحسين عليه السلام بدورها الإعلامي، فأوضحت للعالم حقيقة النهضة، وأبعادها وأهدافها، مثلما أوضحت الكثير من النقاط حين وقفت أمام طاغية عصرها، قائلة: "**فو الله لا تمحو ذكرنا**"[1] برباطة جأش، ومنطق بليغ، غير آبهة لردود الفعل، فكانت تتحدّث بكلّ ثبات لترشدنا إلى أنّ مَن كان توكّله على الله تعالى، فعينه ترعاه، ويسدّده مهما كان الموقف.

٢. **الحفاظ على الإمام المعصوم من القتل**: هذا الدور يرشدنا إلى أهمّية دور المرأة في عصر الغَيبة.

٣. **بثّ العلوم والمعارف**: كانت عليها السلام تهدي النساء وتبثّ علوم أهل البيت عليهم السلام، وقد شهد لعلمها وفهمها الإمام السجّاد عليه السلام قائلًا: "**أنتِ بحمد الله عالمة غير معلّمة، وفهمة غير مفهّمة**"[2]، فعلمها بتفسير القرآن ومصاديق الآيات في خطبها عليها السلام بان بوضوح عبر الأجيال.

٤. **دفاعها عليها السلام عن حريم الولاية**: وقفت إلى جنب إمام زمانها عليه السلام تدافع عنه وتجاهد في الذبّ عنه.

تلك هي السيّدة زينب عليها السلام التي تقلّبت في أحضان الحزن منذ نعومة أظفارها، لكنّها لم تنكسر، بل ظلّت جبلًا للصبر، وروحًا جهادية لم تذبل، ورثت نور أمّها فاطمة وشجاعة عليّ وحلم الحسن وإباء الحسين ووفاء العبّاس عليهم السلام، فسطّرت أروع المواقف على صفحات التاريخ؛ لتُخلّد في النفوس وفي التأريخ قدوةً لنساء العالم.

---

(١) بحار الأنوار: ج٤٥، ص١٣٥.

(٢) الاحتجاج: ج٢، ص٣١.

انتِصارُ النُّورِ عَلى القُيودِ

وصال عبد الخضر الأسدي/ كربلاء المقدّسة

سِجن الإمام موسى الكاظم ﷺ لم يكن مجرّد حدث تاريخي عابر، بل هو رمز عميق يختزل في جوهره معاني الانتصار الروحي والعقلي على القيود المادّية والجسدية، في الوقت الذي كان فيه الحكم العبّاسي يسعى بكلّ الوسائل إلى تقييد النفوس وإخماد صوت الحقّ، كان الإمام الكاظم ﷺ المثل الأعلى لمقاومة الظلم والطغيان.

عاش الإمام الكاظم ﷺ في ظلمات سجون العبّاسيين، لكنّه حوّل تلك الزنازين الضيّقة إلى منارات تضيء الطريق أمام أتباعه، وأمام كلّ مَن يبحث عن الحرّية بمعناها الأوسع، حرّية الروح والفكر.

القيود الجسدية والانتصار الروحي:

عندما نتحدّث عن السجن، فلا يمكننا أن ننظر إليه من منظور تاريخي بحت؛ بل يجب أن نفهمه من زاوية تعكس الصراع بين الجسد والروح، بين القيود المادّية والقوة الروحية، فالسجن الذي كان يهدف إلى كسر الإمام الكاظم ﷺ وإخماد رسالته، أصبح وسيلةً لإثبات أنّ الحرّية الحقيقية لا يمكن أن تُسلب بالقوة المادّية، ويمكننا أن نستفيد من الفكرة التي يتحدّث عنها الفلاسفة أنّ الانسان يُولد حرًّا، لكنّ المجتمع هو الذي يُقيّده التي فنّدها الإمام الكاظم ﷺ وأثبت أنّ المجتمع نفسه لا يمكن أن يقيّد مَن امتلك القوة الروحية الإلهية.

العلم والمعرفة في ظلّ السجون:

على الرغم من أنّ الإمام الكاظم ﷺ كان في حالة عزلة جسدية، إلّا أنّ العلم كان أحد أسلحته الرئيسة في مواجهة الطغيان، يبثّه إلى أتباعه ويحثّهم على التفكير، والتعقّل، والتعلّم، والعمل، ولم يكتفِ ﷺ بالجلوس في زنزانته منتظرًا خلاصه الجسدي، بل كان يواصل دوره الربّاني بوصفه إمامًا وهاديًا للأمة.

من هنا يوضّح ﷺ أهميّة العلم في الإسلام بصفته مصدرًا للحرّية في الحياة، حيث يُعدّ وسيلة لتحرير العقل من قيوده، وقد بيّن ﷺ للأجيال المتعاقبة أنّ السجن الحقيقي ليس الجدران التي تحيط بالإنسان، بل الجهل الذي يحيط بعقله، هذه الرسالة كانت تحدّيًا واضحًا للنظام العبّاسي الذي كان يسعى إلى السيطرة على الناس عن طريق التحكّم بالمعرفة وقمع الفكر الحرّ، مثلما أنّ الصبر الذي أظهره الإمام الكاظم ﷺ في سجنه، لم يكن مجرّد صمود معتاد لبني فاطمة الزهراء ﷺ بل كان قوة ربّانية متجذّرة في وجوده الشريف، نستلهم من صبره دروسًا علمية رصينة للتعامل مع الأزمات والتحدّيات من دون الاستسلام أو الانهيار.

ختامًا، كان وقوف الإمام موسى الكاظم ﷺ في وجه الظلم صرخة حقّ لا تهدأ، وما تزال تشكّل مصدر إلهام لكلّ مَن يسعى إلى تحقيق العدالة والكرامة؛ لتبقى شاهدة على عظمة التضحية في سبيل المبادئ والقيم، وأنّ تحرير الفكر هو أساس التحرّر من قيود الظلم.

الابتِكارُ لَدَى الأطفالِ:

كَيفَ نُحَفِّزُ الأطفالَ عَلى التَّفكِيرِ خَارِجَ الصُّندُوقِ؟

زينب شاكر السمّاك/ كربلاء المقدّسة

وسط التطوّر التكنولوجي الهائل، وانتشار برامج التواصل الاجتماعي، والألعاب الإلكترونية التي غزت عقول الأطفال، بات الطفل يستلم المعلومات من اتّجاهات مختلفة، فصنعت وسائل التواصل أطفالًا خاملين لا يفكّرون، فكلّ أسئلتهم تجيب عنها محرّكات البحث المختلفة.

تقول إحدى الأمّهات: إنّ ابنتي ذات العشرة أعوام سألتني عن لعبتها المفقودة، ولم أكن أعلم بمكانها، فقلتُ لها: ابحثي عنها وستجدينها،

فأجابتني: كم من الجميل لو أنّ (google) يخبرني عن مكان أشيائي المفقودة؛ لما كنتُ أتعب بالبحث عنها.

هذا الأمر يدلّ على أنّ الأجهزة الذكية صارت تبني شخصية طفل كسلى غير مبدعة.

إنّ الابتكار والتفكير الإبداعي، من المهارات التي يمكن للأطفال اكتسابها وتنميتها، فمنذ سنّ مبكرة يمكن تعليم الأطفال كيفية التفكير خارج الصندوق، ليس مجرّد وسيلة لتعزيز إبداعهم، بل يساعدهم أيضًا في حلّ المشكلات بطرق مبتكرة، ويساعدهم في تطوير مهاراتهم العقلية.

هناك بعض الطرق والوسائل التي تعين الأسرة، بخاصّة الأمّ لتشجّع أطفالها على التفكير الابتكاري والإبداعي:

١. بيئة خالية من الضغوط: ينبغي توفير بيئة داعمة ومحفّزة على الإبداع، كأن تكون البيئة التعليمية مليئة بأقلام التلوين، والأدوات الفنّية، والكتب والألعاب التعليمية التي تشجّع الأطفال على التفكير بطريقة مختلفة، فتوفير الموادّ المتنوّعة كطين التشكيل، ولعبة المكعّبات، والألعاب التفاعلية يمكن أن يفتح أمامهم أفقًا واسعًا من الخيال والإبداع، فهذه البيئة تتيح للأطفال فرصة لاستكشاف اهتماماتهم، وتنمية مهاراتهم في بيئة خالية من الضغوط.

٢. البحث والاستكشاف: الأطفال بطبيعتهم فضوليّون، ويطرحون العديد من الأسئلة، فيجب على الأهل تشجيع هذا الفضول بدلًا من كبحه، فعندما يسأل الطفل سؤالًا، فيجب تقديم إجابات مفصّلة تحفّزه على التفكير أكثر بدلًا من تقديم إجابات بسيطة، بل لابدّ من تشجيع الأطفال على طرح أسئلة إضافية، ممّا يعزّز من مهاراتهم التحليلية، ويشجّعهم على طرح المزيد من الأسئلة الجيّدة التي تقود إلى المزيد من البحث والاستكشاف، ممّا يعزّز التفكير النقدي والإبداعي لديهم.

٣. الأنشطة والمسابقات: الأنشطة والمسابقات تحفّز الأطفال على التفكير خارج الصندوق، فعلى سبيل المثال يمكن تنظيم فعّالية صغيرة في المنزل تتطلّب من الأطفال حلّ مشكلات معيّنة، أو تقديم أفكار جديدة، أو تنظيم فعّالية تستدعي صنع شيء معيّن باستخدام موادّ محدودة، أو حلّ لغز يتطلّب تفكيرًا غير تقليدي، فأنشطة كهذه لا تعزّز من مهارات الحلّ الإبداعي للمشكلات فقط، بل تسهم أيضًا في تطوير الثقة بالنفس، والقدرة على الابتكار.

٤. العمل الجماعي: يحفّز العمل الجماعي الأطفال على تبادل الأفكار والتعاون في حلّ المشكلات، فعند العمل في مجموعات، يتعلّم الأطفال كيفية الاستماع إلى أفكار الآخرين وتقديم أفكارهم، والتوصّل إلى حلول مبتكرة بشكل جماعي، ممّا يعزّز من روح التعاون والإبداع لديهم، ويعلّمهم كيفية الاستفادة من مهارات الآخرين وخبراتهم.

٥. القصص والروايات: سرد القصص عن شخصيات مبدِعة ومبتكِرة يمكن أن يلهم الأطفال، كقصص العلماء، والمخترعين، والفنّانين، وكيفية تفكيرهم بطرق مختلفة لحلّ المشكلات، ممّا يكون مصدر إلهام للأطفال، ويشجّعهم على محاكاة هؤلاء المبدعين، فالنماذج الإيجابية تظهر للأطفال أنّ التفكير الابتكاري يمكن أن يؤدّي إلى تحقيق إنجازات عظيمة.

٦. وقت حرّ للعب: اللعب الحرّ هو أحد أفضل الطرق لتحفيز الإبداع عند الأطفال، فعندما يُمنح الأطفال وقتًا للعب بحرّية من دون قيود أو توجيهات محدّدة، يمكنهم استكشاف أفكارهم وخيالهم بطرق غير تقليدية، فاللعب الحرّ يعزّز من التفكير الابتكاري، ويتيح للأطفال فرصة لاكتشاف اهتماماتهم ومهاراتهم الفريدة، ويمكن أن يكون اللعب الحرّ وسيلة لاختبار الأفكار الجديدة وتطويرها في بيئة آمنة.

٧. ألعاب الذكاء: توجد العديد من التطبيقات والألعاب التفاعلية التي تشجّع الأطفال على التفكير الابتكاري، يمكن استخدام هذه الأدوات لتحفيز الأطفال على حلّ الألغاز، وصنع الأشياء، والتفكير بطرق جديدة، لكن يجب استخدام التكنولوجيا بذكاء ومن دون إفراط؛ لضمان تحقيق التوازن بين اللعب التفاعلي والنشاطات الأخرى، فالتكنولوجيا يمكن أن تكون أداةً قويةً لتعليم الابتكار إذا استُخدمت بشكل صحيح.

٨. تعزيز الثقة: من المهمّ تقديم التشجيع والدعم المستمرّ للأطفال عندما يظهرون تفكيرًا إبداعيًا، فيجب على الأهل تقدير جهود الأطفال وأفكارهم الجديدة، حتى لو لم تكن مثالية، فهذا يعزّز من ثقتهم بأنفسهم، ويشجّعهم على مواصلة التفكير خارج الصندوق، فالنقد البنّاء والتشجيع، يعزّزان من رغبتهم في الابتكار والتجربة.

ختامًا،

يمكن أن يكون تشجيع الأطفال على التفكير الابتكاري مَهمّة ممتعة ومجزية عن طريق توفير بيئة محفّزة، وتشجيع الفضول، وتقديم تحدّيات، وتشجيع العمل الجماعي، يمكننا مساعدتهم على تطوير مهاراتهم الإبداعية، وتحقيق إمكاناتهم الكاملة، فالتفكير خارج الصندوق ليس مجرّد مهارة، بل هو طريقة حياة يمكن أن تفتح أمام الأطفال آفاقًا واسعة من النجاح والابتكار في المستقبل.

عَلِيٌّ وَالمِعْزاةُ

قصة: رحاب حسين العريفاوي/ النجف الأشرف
رسوم: فاطمة نعيم الركابي/ النجف الأشرف

في الصباح الباكر مع رفرفة الطيور المتهادية على أغصان الأشجار الودودة، يتقدّم الجدّ (محمّد) بخطوات مليئة بالحبّ للأرضِ المخضرّة بمختلف المزروعات، كالنخيل والأعناب، ينحني مُلتقطًا الأشواكَ من على الأرض خوفًا على أحفاده الصغار من التعثّر، لم يعلم الجدّ أنّ حفيده (عليّ) يتابع خطواته من بعيد، يتأمّل عمله، ثمّ يوجّه أنظاره نحو الأشجار التي تتخلّلها أشعّة الشمس، فينبض قلبه بمحبّة شديدة لجدّه الكريم، وبينما هو كذلك، يرمق المعزاة الصغيرة تتقدّم نحو جدّه بلطف وتحنّن، فيكتنفه الفضول ليُهرع سريعًا نحوهما، قائلًا:

- مرحبًا جدّي، كيف حالكَ؟

يجيبه الجدّ فاتحًا ذراعيه لاحتضانه:

- أهلًا بكَ يا حبيبي.

يحتضن الجدّ حفيده بحنان تحت ظلال الأشجار، فيتبسم (عليّ) وهو يأخذ شهيقًا عميقًا ليملأ رئتيه برائحة الحقل وعبق الأشجار المُلتصقة بثياب جدّه، وبينما هما على هذه الحال تتقدّم المعزاة الصغيرة ملتفّة حول أقدام الجدّ، فيبتعد (عليّ) خائفًا، فيجيبه جدّه ضاحكًا:

- ما بكَ يا بنيّ، لماذا تبتعد؟

- أخافُ أنْ تؤذيني المعزاة يا جدّي.

- لا تقلق يا بنيّ، إنّها أليفة ولا تؤذي.

- لماذا تلتفّ حولكَ هكذا يا جدّي؟

- إنّها جائعة يا بنيّ.

- ولماذا لا تذهب إلى أمّها؟

- إنّ أمّها ولدت توائم أربعة، وهذه المعزاة الصغيرة لا تشبع مع أخوتها لأنّها ضعيفة، ولا تستطيع أخذ نصيبها كبقية أخوتها؛ لذلك أضع لها اللبن في قنّينة خاصّة لإطعامها عدّة مرات في اليوم، فاعتادت عليّ حتى ظنّت أنّي أمّها.

ضحكَ (عليّ) وكذلك ضحك جدّه، ثمّ أمسك الجدّ بيد (عليّ) ووضعها على رأس المعزاة الصغيرة، فتلمّسها (عليّ) بيديه، ثمّ حملها إلى مكانها وأطعمها برفقة جدّه، فقال الجدّ:

المعزاة لن تؤذيكَ إذا امتلأ قلبكَ بالرحمة، ولمستها بلطف يا بنيّ، وإياكَ أن تدع مخلوقًا يحتاج المساعدة ولا تساعده.

وبعد أيام صار الجدّ يستيقظ صباحًا ليرى المعزاة تلتفّ حول أقدام (عليّ)، فتمتم الجدّ: الرحمة في كلّ مكان، ورفع رأسه إلى السماء، وقال: الحمد لله.

الجُوعُ النَّفْسِي

أ.د سعاد سبتي الشاوي/ بغداد

إنّ المعنى الطبيعي للجوع يتمثّل بالشعور في الرغبة بتناول الطعام، فعندما تحدث تقلّصات في المعدة، يتبيّن الفرد أنّه بحاجة إلى الطعام، أمّا الجوع النفسي، فإنّه لا يحدث نتيجة لحاجة الجسم للطعام الناجمة عن الشعور بالجوع، بل في الغالب يكون مرتبطًا بالعواطف والأحداث اليومية.

للجوع النفسي أعراض عديدة، منها الرغبة الشديدة بالأكل على الرغم من عدم الحاجة إلى الطعام بسبب مشاهدة برامج الطبخ على التلفاز، أو تناول وجبة الإفطار مع وجود مساحة صغيرة من الفراغ بالمعدة، وهناك الجوع الاجتماعي الذي يحدث في أثناء التجمّعات والحفلات التي تجمع الفرد مع العائلة أو الأصدقاء، والجوع العاطفي يُعدّ حالة معقّدة جدًا من الجوع النفسي، إذ قد يُصاب الفرد بهذه الحالة في بعض الأوقات التي يمرّ بها بحالة من الحزن والفراغ، وعند الشجار مع أحد الأشخاص الأعزّاء، ممّا يدفعه إلى تناول أنواع الطعام اللذيذة المفضّلة لديه؛ لغرض التخلّص من هذا الشعور الداخلي.

هناك مجموعة من الأعراض والعلامات التي تدلّ على الجوع النفسي، منها الرغبة في تناول الطعام عند الشعور بالانزعاج والتوتّر، أو المشاعر السلبية بشكل عام، والشعور المفاجئ بالرغبة في تناول الطعام حتى مع عدم الشعور بالجوع، وتناول أطعمة معيّنة تشعر الشخص بالراحة، وتكرار التردّد على المطبخ والأكل في أوقات غير معتادة، والإحساس بالندم بعد الانتهاء من تناول الطعام، وزيادة الوزن في وقت قصير؛ لذا يمكن اتّباع بعض النصائح للتغلّب على مشكلة الجوع النفسي، منها الابتعاد عن النظام الغذائي الشخصي الذي يؤدّي إلى تنشيط بعض الهرمونات المعقّدة التي تؤثر بشكل كبير في بعض الوظائف، ويجب اللجوء إلى خبراء التغذية، وعدم التعرّض للإجهاد، وتجنّب المثيرات السلبية بجميع أنواعها، سواء كانت من الخطط المرهقة والمتعبة، أو الصراعات والمشاحنات مع بعض الأشخاص، وتقليل الوجبات الخفيفة في العمل، والتي يلجأ الفرد إليها لتخفيف الضغط النفسي العالي في أماكن العمل، وعدم تناول الطعام في أثناء مشاهدة التلفاز أو عند استخدام الحاسوب؛ لأنّ الشخص يكون مشتّتًا وغير مدرك لما يحدث بدرجة كاملة، فضلًا عن ضرورة ممارسة الرياضة التي تُعدّ من أكثر الأشياء التي تخفّف من الضغط النفسي، ويمكن أن تساعد النزهات القصيرة والمشي في الهواء الطلق على تحقيق الهدوء والتوازن، ومن ثم التحكّم بالرغبة المفرطة بالأكل بجميع أنواعه.

وأخيرًا، علينا أن نتذكّر قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأعراف:٣١).

فِصامُ الشَّخصِيَّةِ

ضحى مجيد العوادي/ كربلاء المقدسة

مرض عقلي يصيب الدماغ، ويسبّب اضطرابًا في التفكير والوجدان والسلوك، وأحيانًا في الإدراك، وإذا لم يعالج، فسيسبّب التدهور في المستوى السلوكي والاجتماعي، فيبعد الإنسان عن أهله وأصدقائه، فيميل إلى العزلة والانطواء على ذاته ليسبح في أحلام خيالية لا تمتّ إلى الواقع بصِلة.

أسباب الفصام:

لم يتمّ التعرّف على أسباب الفصام بشكل دقيق، لكن بعد البحث المستمرّ والدراسات التي قدّمها الباحثون،

توصّلوا إلى الآتي:

١- الإساءة الأسرية، بخاصّة في مرحلة الطفولة.

٢- العوامل الكيميائية.

٣- المناعة الذاتية.

٤- سريان الدم بالمخ.

٥- التوتّر والضغوطات النفسية.

٦- إساءة استخدام الأدوية.

٧- اضطراب الجهاز العصبي.

أعراض الفصام:

١. التغيّر في الشخصية: هو مفتاح التعرف على مرض الفصام في البداية تكون بسيطة، ولكن شيئًا فشيئًا يتضح عليها فقدان الاهتمام، تبلد العواطف، العزلة، فيتحول الفرد من شخص اجتماعي إلى شخص منطوٍ لا يخرج من حجرته ويهمل نظافته الشخصية، ولا يهتم بالملابس التي يلبسها.

٢. اضطراب الفكر: هو أكثر التغيّرات وضوحًا، حيث يؤثر اضطراب الفكر في التفكير السليم والتبرير المنطقي للأحداث، وتدور الأفكار ببطء أو تأتي بصورة خاطفة، ويتحوّل المريض من موضوع إلى آخر بدون وجود ترابط في الكلام، ويبدو مشوشًا، ويجد صعوبة في إبداء الرأي.

٣. تغيّر الإدراك: تكون الرسائل الحسّية من الحواسّ المختلفة في حالة تشويش، حيث يسمع المريض ويرى ويشمّ ويحسّ بأحاسيس غير حقيقية كالهلاوس.

٤. عدم الإحساس بالذات:عندما تُصاب جميع الحواسّ أو إحداها، فسيشعر الفرد بأنّه خارج حدود المكان والزمان، يطير بحرّية وبدون جسد، وأنّه غير موجود بصفته إنسانًا.

أعراض الفصام:

. عدم الاهتمام بالنظافة الشخصية.

. الاكتئاب.

. التغيّر الفجائي في العلاقات الاجتماعية.

. الانسحاب الاجتماعي.

. الإفراط في الحركة أو عدم الحركة، أو التقلّب بين الحالتين.

. عدم القدرة على التركيز.

. عدم المبالاة في المواقف المهمّة.

. الكتابة الكثيرة بدون معنى واضح.

. الضحك بلا سبب.

. التعليقات غير المنطقية.

. رفض لمس الأشخاص، أو الأشياء أو حماية اليد بقفّاز.

. العناد وعدم المرونة.

أنواع الفصام:

الفصام المتناثر: من أعراضه وجود الضعف في التركيز، والتقلّب في المزاج، والخلط الذهني، مع وجود أفكار غريبة، وفي بعض الأحيان يشعر المريض بأنّه تُسحب الأفكار من عقله بأجهزة خاصّة، مع عدم الترابط في الكلام، وعدم التركيز والفهم، وعندما يتكلّم يمزج الواقع بالخيال.

الفصام البارانوي: يتميّز بوجود هلاوس بشأن وجود اضطهاد تجاه المريض، وهنا يشعر المريض بأنّ الناس تتعقّبه، ويتميّز هذا النوع بعدم الكلام، ورفض تناول الطعام والشراب، وعدم الحركة، والحماس الشديد بدون هدف.

الفصام غير المتميّز: تكون أعراض هذا النوع مشتركة مع أكثر من نوع من الأنواع.

الفصام المتبقّي: يُطلق هذا النوع عندما تكون لدى الفرد نوبة مرضية واحدة على الأقلّ، ويتّسم بالانسحاب الاجتماعي، ويتصرّف تصرّفات متطرّفة، مع عدم التناسق العاطفي، والتفكير غير المنطقي.

إرشادات عامّة للتعامل مع المريض:

. تعرّفي على شعورك تجاه المريض.

. عدم التوتّر في أثناء مرحلة العلاج.

. إعطاء الحوافز للمريض للتخفيف من حالته.

. المحافظة على احترام شخصية المريض.

. المحافظة على الهدوء عند حدوث أيّ انتكاسة للمريض.

فَوائِـــدُ زَيتِ البَنَفْسَجِ لِلصُّداعِ

فاطمة حسين العريفاوي/ النجف الأشرف

الصداع داء يصيب أيّ منطقة من الرأس، فقد يكون على جانب واحد أو على كلا الجانبين، أو يتّخذ مكانًا محدّدًا من الرأس ويكون الألم شديدًا، وهناك نوع من الصداع يشعر المريض معه بإحساس نبضي في الرأس يرافقه ألم شديد، ينشأ الصداع من التوتّر والقلق، أو من أمراض جهازية أخرى، أو يكون وراثيًا، وهناك صداع غير معروف السبب، كالشقيقة والصداع العنقودي، فهذان النوعان من أشدّ الأنواع ألمًا، فالشقيقة يصاحبها غثيان وتقيّؤ لدى بعض المرضى، والحساسية تجاه الضوء، والانزعاج من الأصوات مع الخفقان والعصبية، ويستمرّ الألم من ساعات إلى عدّة أيام، أمّا الصداع العنقودي، فيصاحبه ألم حادّ في جانب واحد من الرأس مع وجود ألم حادّ في العين أو ما حولها.

وهنا نذكر دور زيت البنفسج في التخفيف من الآلام الحادّة التي قد لا تُحتمل عند الكثير من الناس، حيث رُوي عن أهل البيت ﷺ فوائد هذا الزيت في أحاديث عديدة، فعن أبي عبد الله ﷺ أنّه قال:

"**فضل البنفسج على الأدهان كفضل الإسلام على الأديان، نِعم الدهن البنفسج ليذهب بالداء من الرأس والعينين، فادهنوا به**"[1]،

وعنه ﷺ: "**البنفسج سيّد أدهانكم**"[2].

إذًا، يتبيّن لنا من الأحاديث الشريفة أنّ زيت البنفسج له فائدة كبيرة للجسم، مثلما أظهرت الدراسات أنّ استنشاق هذا الزيت أو وضعه فوق الجبين مع التدليك، يُخفّف من حدّة الصداع والأعراض المرافقة له؛ لأنّه يمتلك خصائص مهدّئة، ويمنح الجسم الشعور بالاسترخاء والحيوية، ومن ثمّ يخفّف من أعراض الصداع، والقلق، والاضطراب، والغضب، والأرق، ويكون بديلًا طبيعيًا عن العقاقير المستخدمة بكثرة في حالات كهذه، والتي يصاحبها العديد من الآثار الجانبية.

.....

(١) الكافي: ج٦، ص٥٢١.

(٢) المصدر نفسه

خُيُـــوطُ الإبْـــداعِ

في تلك المدينة الواقعة وسط بلدها الحبيب، حيث تسطع أشعّة الشمس فوق أسطح البيوت القديمة، عاشت (فاطمة) وهي تحمل في قلبها حكايات لا تُحصى، كان بيتها متواضعًا، لكنّه مليء بالألوان والأحلام، وكلّ زاوية فيه تنبض بحياة متجدّدة، وكلّ ركن يحمل ذكريات صمودها أمام التحدّيات.

عهود فاهم العارضي/ النجف الأشرف

في كلّ يوم كانت تستيقظ مع شروق الشمس، وتخطو نحو نافذتها من خلف جزء بسيط من الستار فهي حريصة على حجابها وحشمتها، تتأمّل المدينة التي تحيط بها، ترى الباعة في السوق، والأطفال يلعبون، لكنّها أيضًا ترى الهموم تسكن عيون النساء وتشعر بقلوبهنَّ المثقلة، وتتفهّم آلامهنَّ، وفي تلك اللحظة جاءتها فكرة: لماذا لا أستخدم مهاراتي وإبداعي؛ لأكون شعلة تنير دروب هؤلاء النساء؟ فأنّني مؤمنة أنّ كلّ امرأة تحمل في جعبتها موهبة تنتظر مَن يحرّرها.

بدأت (فاطمة) بخياطة الملابس من بقايا الأقمشة، وكانت تقصّ وتخيط كأنّها تعيد تشكيل العالم من حولها، فكلّ قطعة قماش تحمل حكاية بين خيوطها، وكلّ غرزة كانت بمنزلة تحدٍّ واجهته ونجت منه، وذات مرّة نظّمت عرضًا صغيرًا لأعمالها في ساحة المنزل، ودعت النساء للانضمام إليها.

أمّا الليلة، فهي توافق ذكرى مولد أمير المؤمنين ﷺ، وهي فرصة للتبرّك بهذه المناسبة العظيمة، وبدأت بتذكّر علاقته الفريدة بالسيّدة الزهراء ﷺ، وأخذ العِبرة من صبرها وتحمّلها مسؤولية بيتها وأطفالها، وعمق عبادتها، وببركتها أخذت القلوب تُفتح، والأفكار تتلاقى كأنّها ألوان تندمج في لوحة فنّية، بدأت (فاطمة) تعلّم النساء كيفية استخدام فنّ الخياطة والإبداع في تفاصيلها لتكون وسيلة للتعبير عن مشاعرهنَّ حتى يُحوّل الألم إلى جمال.

سألت إحدى النساء: كيف نبدأ؟ فأجابت (فاطمة) بابتسامة دافئة: كلّ شيء يبدأ بخطوة، أنتنَّ أقوى من كلّ التحدّيات، تحتجنَ فقط إلى الإيمان بأنفسكنَّ بعد التوكّل على الله تعالى، وبينما كانت النساء يتحدّثنَ، بدأت تتكوّن شبكة من الدعم والإلهام، وصارت تلك الجلسات مكانًا للاحتفال بالحياة، وأصبحت كلّ امرأة مصدر إلهام للأخرى، وعندها أدركت (فاطمة) أنّها لم تكن خيّاطة فحسب، بل كانت فنّانة ملهمة ترسم آمالًا جديدة.

مرّت الأيام، وتحوّلت تلك الحلقات إلى مشروع صغير يساعد النساء على كسب الرزق، ممّا أضاف أبعادًا جديدة لقصصهنَّ التي أثبتت أنّ الإبداع هو السلاح القوي الذي يمكن أن يحطّم القيود، ويحرّر الأرواح، فكلّ امرأة تحمل في داخلها جواهر من الإبداع، تنتظر مَن يُضيء لها الطريق.

الذَّكاءُ الاصطِناعِيّ فِي التَّعليمِ:
آفاقٌ جَدِيدَةٌ لِوَسائِلِ التَّعلِيمِ الحَدِيثَةِ

م. د خديجة حسن القصير/ النجف الأشرف

يمثّل **الذكاء الاصطناعي** (AI) أحد أبرز التطوّرات التكنولوجية التي تركت بصمتها على العديد من مجالات الحياة، بما في ذلك التعليم، بخاصّة في السنوات الأخيرة، إذ أصبح عنصرًا أساسيًا في استراتيجيات التعليم الحديثة، بل أسهم في تحسين جودة التعليم وتكييفه؛ ليتناسب مع احتياجات الطلاب، ونستطيع أن نلحظ الدور الكبير للذكاء الاصطناعي في حقل التعليم عبر مجموعة من المحدّدات، في مقدّمتها:

١. تخصيص التعلم: يستطيع الذكاء الاصطناعي تخصيص المحتوى التعليمي لكلّ طالب استنادًا إلى احتياجاته ومستوى أدائه عن طريق تحليل البيانات المتعلّقة بأداء الطلاب، وتستطيع الأنظمة الذكية تقديم توصيات تعليمية مخصّصة، ممّا يعزّز من فعّالية عملية التعلّم[١].

٢. المساعدات الافتراضية: تعتمد المؤسّسات التعليمية على المساعدات الافتراضية المدعومة بالذكاء الاصطناعي لتقديم الدعم الفوري للطلاب، هذه الأنظمة قادرة على الإجابة عن استفسارات الطلاب وتقديم المساعدة في الوقت المناسب، ممّا يسهّل عملية التعلّم.

٣. تيسير التعليم عن بُعد: أسهم الذكاء الاصطناعي في تعزيز التعليم عن بُعد، إذ يمكن للطلاب الوصول إلى محتوىً تعليمي عالي الجودة من أيّ مكان في العالم، ممّا يفتح آفاقًا جديدة للتعلّم، بخاصّة في المناطق النائية.

٤. تحليل البيانات: يستطيع الذكاء الاصطناعي تحليل كميّات ضخمة من البيانات المتعلّقة بأداء الطلاب، ممّا يساعد المعلّمين في تقييم فعّالية طرق التدريس، وتحديد نقاط القوة والضعف لدى الطلاب.

وبهذا نلحظ أنّ فوائد الذكاء الاصطناعي في حقل التعليم تكاد تكون متنوّعة، فهو يسهم في تحسين جودة التعليم عن طريق تخصيص المحتوى، وتقديم تغذية راجعة فورية، فيمكن للذكاء الاصطناعي تحسين جودة التعليم وتجربة التعلّم للطلاب بشكل كبير، ويعمل على توفير الوقت للمعلّمين في إتمام المَهامّ الإدارية، ممّا يتيح للمعلّمين التركيز على الجوانب التعليمية الأكثر أهمّية، فضلًا عن إسهامه في تعزيز التعلّم الذاتي للطلبة عن طريق تعلّم مهارات جديدة بشكل مستقلّ، ممّا يعزّز من قدرتهم على التعلّم الذاتي[٢].

نستنتج ممّا تقدّم أنّ الذكاء الاصطناعي يفتح آفاقًا جديدة أمام وسائل التعليم الحديثة، ويسهم في تحسين جودة التعليم وتخصيصه وَفقًا لاحتياجات الطلاب، ومع ذلك، يجب معالجة التحدّيات المرتبطة باستخدام هذه التكنولوجيا لضمان تحقيق أقصى استفادة منها في العملية التعليمية.

---

(١) المنجدي، أحمد محمد، تقنيات الذكاء الاصطناعي ودورها في تطوير التعليم بمؤسّسات التعليم العالي، بحث منشور في مجلة مركز جزيرة العرب، المجلد٢، العدد ٢٠/ ٢٠٢٤م، ص٤٠-٤١.

(٢) يوسف، أحمد، الذكاء الاصطناعي في المدارس: آفاق جديدة، بحث منشور عبر موقع المتألق الرقمي عن الذكاء الاصطناعي، ٢٠٢٣م، ص٥.

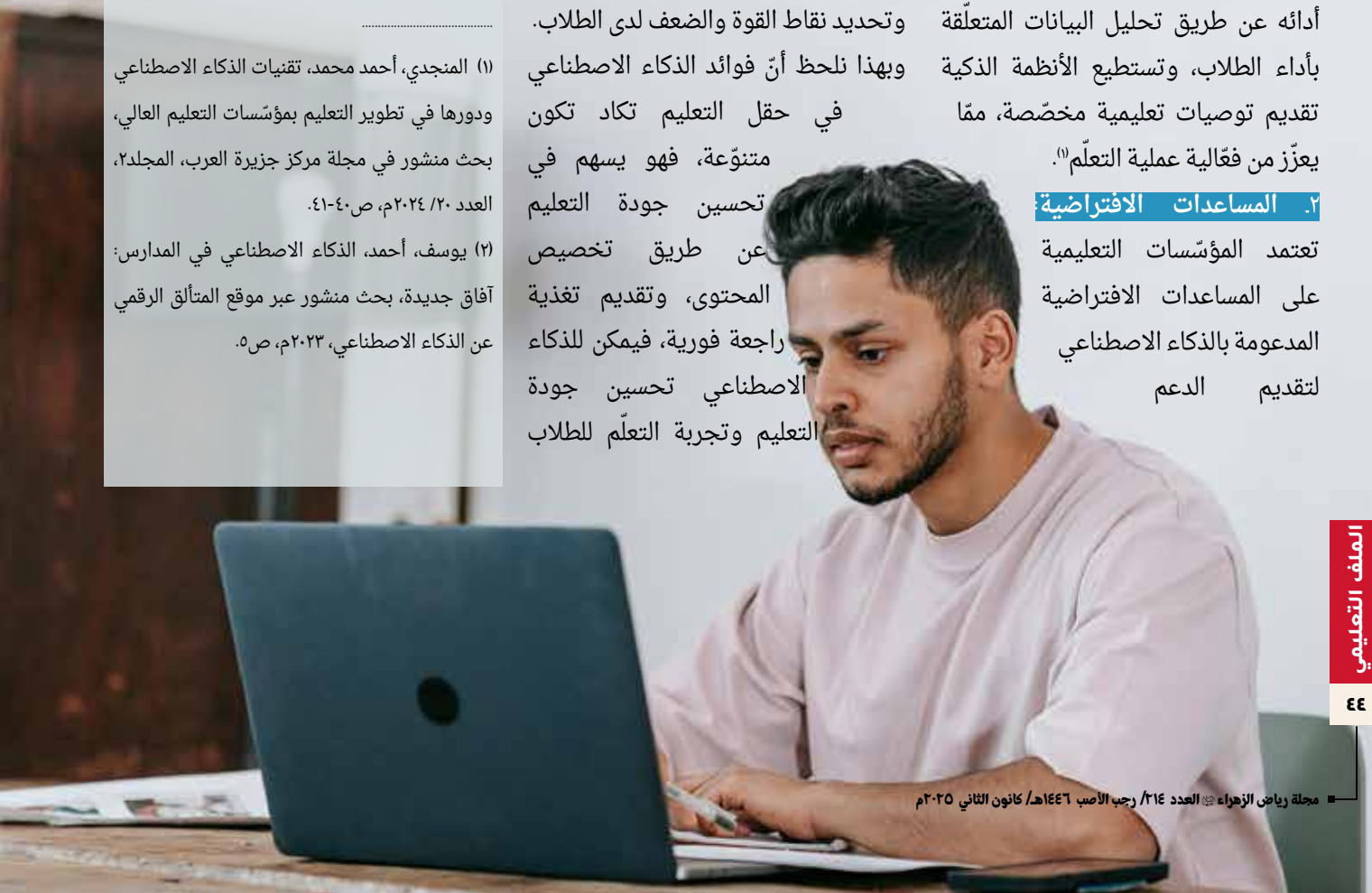

آفاقُ القِيَمِ والعَمَلِ الكَشْفِي بينَ المُتَعَلِّمينَ

نوال عطية المطيري/ كربلاء المقدّسة

تشكّل المشاركة الفعلية والمتميّزة في المخيّم الكشفي بادرةً طيّبةً وراقيةً تتميّز بالأهمّية في حياة الإنسان، تأتي ثمارها في المستقبل بنتائج غنية لغرض التطوير والتغيير والتقدّم نحو الأفضل، ومن ناحية أخرى يكتشف الإنسان المنتمي إلى المخيّم الكشفي ذاته من جهة، وعلاقته المتواصلة مع المجموعة من جهة أخرى، وتأتي أهمّية المخيّمات الكشفية المقامة بشمل فصلي والمنعقدة لمدّة أسبوع أو أكثر بوصفها محفّزةً للفرد ومعزّزةً الثقة لديه، وتجعله دائم العطاء.

وللمخيّمات الدراسية دور واضح وعظيم الأثر، حيث تترك بصماتها الإيجابية في سَير العملية التربوية، ومدى تفاعل المتعلّمين معها، فلم تعد تلك المخيّمات مكانًا يرتاده التلاميذ لقضاء بعض الأوقات للترويح عن النفس والترفيه فقط، بل أصبحت تلك اللقاءات وسيلةً حضاريةً فعّالةً تسهم في تربية التلاميذ عن طريق تنمية الكفاءات العلمية والبدنية، وتطويرها لمصلحة التلميذ والمجتمع، وصياغتها بما يلائم التلميذ، والحرص على القيام ببعض التمارين الرياضية في الهواء الطَلق، واتّباع القواعد الصحّية والسليمة، وممارسة الأنشطة والهوايات، وابتكار بعض الألعاب المسلّية عن طريق تدوير بعض الموادّ المنزلية المستهلكة والآمنة، إضافة إلى تناول الأطعمة الصحّية والمفيدة للجسم التي تزوّده بالطاقة والحيوية، ومن الجدير بالذكر أنّ المخيّم الكشفي يساعد المتعلّمين على إدارة الوقت في الاستيقاظ المبكّر، وتخصيص الأوقات المناسبة للراحة، وتعمل الأنشطة والعمل التعاوني والورش الجماعية المقامة في المخيّم على إشباع حاجة المتعلّمين لخوض المغامرة من كلا الجنسين، الذكور والإناث، وخلق روح التنافس الحرّ والشريف فيما بينهم، وإنجاز الأعمال والمَهامّ الموكلة إليهم في أوقات زمنية مناسبة.

تنقسم المخيّمات إلى عدّة أقسام: منها المخيّم التدريبي الذي يهدف إلى تدريب مجموعة من التلاميذ؛ لخوض البطولات الرياضية، سواء كانت محلّية أو دولية، والمخيّم الخدمي، والهدف منه تأهيل التلاميذ لتقديم المساعدة والمساندة في المؤسّسة التربوية، كالاهتمام بالبيئة الصحّية، والحثّ على النظافة، وغرس بعض النباتات بمساعدة ذوي الخبرة من المزارعين والفلاحين والمعنيين بشؤون الزراعة، وبإشراف معلّمي مادّة العلوم، وتلوين جدار المدرسة بالرسوم المناسبة بحسب توجّه كلّ فرد وقدراته.

مُعَالَجاتٌ تَرْبَوِيَّةٌ:
طِفلِي بَطِيءٌ جِدًّا

مروة حسن الجبوري/ كربلاء المقدّسة

مع عودة العام الدراسي الجديد، تواجه الأمّهات بعض المشكلات مع أبنائهنَّ، ولعلّ أبرزها هو مماطلة الأبناء في إنهاء واجباتهم المدرسية، بخاصّة مَن هم دون سنّ العاشرة، فبعيدًا عن التسويف لدى المراهقين ومزاجهم المتقلّب، كثيرًا ما تشكو الأمّهات من ظاهرة التسويف والبطء عند الأطفال، وأنّ عدد المتلكّئين من البنين يفوق عدد المتلكّئات من البنات، فتسأل الأمّ إنْ كان هناك من أسباب وراثية، أو عوامل تربوية خاطئة تؤدّي إلى الإهمال والمماطلة، فقد يكون ذلك بسبب الدلال المفرط، أو الإهمال من قِبل الوالدين، فعندما كان الطفل في سنواته الأولى، تعوّد على تلبية احتياجاته وتنفيذ أوامره، بينما هناك إرشادات تربوية تساعد الطفل في أن يقوم باحتياجاته على قدر عمره، كالتزامه بمواعيد وجبات الطعام، وأن يطعم نفسه بنفسه، ويرتّب أغراضه.

نجد عَبر هذه النشاطات الحركية أنّ الطفل في أعوامه الثلاثة الأولى يقلّد ويتعلّم، بينما في الثلاثة أعوام الثانية يطبّق ما يرغب به فقط، وتصبح شخصيته مختلفة وإنْ كانت بطيئة، لكنّه يتعلّم أن ينجز أعماله بنفسه، بينما الطفل الذي لا يقوم بشيء، يصبح مشتّت الانتباه، لا يحافظ على ممتلكاته، الأمر الذي يستنفد صبر الأمّ مع مرور الأيام؛ لذا فهو يقول (لا) كلّما وجد أمامه موضوعًا للعمل والحركة، حتى لو كان هذا العمل يرتبط به، لكنّه يرفض أن يطلب منه الآخرون ذلك، ويصرّ على عدم الفعل وإنْ كان من الواضح أنّه يمتلك المهارة اللازمة لأدائه، لكنّه يتظاهر بأنّه غير قادر، ويمكن للأمّ حثّ الطفل على الإسراع بإنهاء واجباته من دون أن تقلق نفسها كثيرًا بشأن صياغة شخصيته

عبر الخطوات الآتية:

ـ تستطيع الأمّ بحنانها وعطفها وذكائها ومهاراتها أن تحمل طفلها على العمل والحركة.

ـ عدم الغضب أو استخدام وسائل العنف مع الطفل الصغير المتمرّد.

ـ تحفيز الطفل على إنهاء الواجبات المدرسية أو المنزلية بالعبارات التشجيعية.

ـ الحديث عن الثواب الذي يمنحه الله تعالى للأطفال الذين يساعدون والديهم.

ـ عدم انتقاد مجهود الطفل وإنْ كان بطيئًا، بل تشجيعه على الاستمرار.

ـ قد يكون الطفل بطيء الاستيعاب لسبب وراثي في العائلة؛ لذا يجب مراعاة حالته.

ـ يجب فحص الطفل، فمن الممكن أن يكون مصابًا بالتوحّد، ممّا يؤثّر في قدرته العقلية، وإدراكه واستيعابه.

ـ نقص الفيتامينات والمعادن في الجسم يؤدّي إلى الخمول والكسل.

ـ منع الطفل من تناول الموادّ المصنّعة التي تعتمد بشكل كبير على السكّريات، وبدلًا من ذلك يجب تقديم الطعام الصحّي الذي يحتوي على عناصر غذائية مهمّة لجسمه، تساعده على الاستيعاب والتركيز.

ـ منع الطفل من استخدام الهاتف المحمول أو مشاهدة التلفاز لساعات طويلة، والابتعاد عن الألعاب الإلكترونية.

نَفَحـــــاتٌ
فَاطِمِيَّةٌ زَيْنَبِيَّةٌ

علا حسين العامري/ كربلاء المقدّسة

يستحوذ عليّ الفراغ الذي تتركه أمّي في سفرها كلّ مرّة، حتى أكاد لا أعي شيئًا ممّا يدور من حولي، كأنّ الزمن توقّف حينها، وأصبح السهاد رفيقي حتى مطلع الساعة الخامسة فجرًا التي خرجت فيها أمّي للسفر، حيث بقيتُ مستيقظة لم أستطع النوم خشيةَ أن تذهب ولا أستطيع أن أراها عن قرب إلى أن تعود.

وها أنا أتّصل بها كلّ يوم للاطمئنان عليها، حتى وإن لم يكن لديّ كلام أقوله، بل أكتفي بالنظر إليها عبر شاشة هاتفي، وأترك للسمع متعة الإصغاء إلى حديثها مع مَن يجالسها، حينها أودّ لو أعود صغيرة في عمر الثامنة كأخي الصغير لأخطف بعض الذكريات معها، بأن أضع رأسي في حجرها فتداعب خصلاته المجعّدة، وأضحك من الأعماق مطمئنّة الفؤاد وضحكتي ملء فمي، وأنا في هذه الحال، سمعتُ الناعي من التلفاز، عندها استشعرتُ مصيبة السيّدة زينب ﷺ، كيف كبرت بهذا الألم وهي صغيرة، وفارقت والدتها بعمر الخمس سنوات، ولاقت ما لاقت من المعاناة حيث لم تلبث كثيرًا حتى استشهد أبوها، ثم أخوها الحسن ﷺ، وبعدها أتت برفقة الإمام الحسين ﷺ وإخوتها إلى كربلاء وهي تعلم ما ينتظرها من السبي، وأنّها ستكون المتكفّلة بالنساء والأطفال، وستبقى بعد شهادة إخوتها وتسبى إلى الشام.

كيف لامرأة تحمّل هذا المصاب وهي ترى جثة أخيها الحسين ﷺ أمامها، أغلقتُ جهاز التلفاز ولم أحتمل الاستماع أكثر، فقد اعتصر فؤادي في وقتها، وأيقنتُ كيف يكون الإيمان الحقيقي، وماذا تعني نهضة الإمام الحسين ﷺ، وكيف يمكن للمرء أن يواسي السيّدة زينب ﷺ بمصابها، بأن يفكّر مليًّا قبل أن يقدم على فعل شيء، وهل يقبل الإمام الحسين ﷺ بهذا العمل؟

شعرتُ حينها بجرعة داعمة لإكمال مسيرة الحياة، فمسحتُ دموعي ولملمتُ شتاتي خجلًا، فالسيّدة زينب ﷺ لا تجزع مثلما أنا أجزع، بل صبرت، ودعت الله كثيرًا، وصلّت، وكانت تعطف على الصغار.

وحين صارت مهنتي التعليم، قطعتُ عهدًا على نفسي أن أخبر طالباتي عن مولاتنا سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء ﷺ وما كان دورها في تربية السيّدة زينب ﷺ، وكيف أنجبت جبلًا من الصبر لا يهاب شيئًا في سبيل الله سبحانه.

خُيُـــــوطُ الغَسَـــقِ

سارة عبد الله الحلو/ كربلاء المقدّسة

قدح من الماء مع سورة الحمد والإخلاص مرّتين صباحًا، ثم سورة البقرة لمرّة واحدة قبل النوم، تناولت عقاقيرها كعادتها كلّ يوم لتخلد إلى النوم، نور خلف الكوّة انتشر ليعمّ المكان، تعانق الفراشات ورود الغابة التي أهدتها رعاية الرحمن إياها، كانت أجمل استراحة، غفت على أصوات العصافير وصوت الرياح المداعب لأوراق الشجر وسرب الفراشات، راحت في سبات عميق، سرقت من عتمة الليل مسبحتها نجمًا أضاءت به عتمة الفؤاد، أغلقت أدراج ذاكرتها لتسقي روحها من مشارب النسيان، أجل، فالنوم سلطانٌ سطوته تغلب الملوك.

صعدت جدران الحياة، تسلّقت مرتفعات الأفكار بين صعود ونزول، عانقت في أثنائها خيوط الشمس واصطدمت بالأرض، فتحت عينيها على صوت الداعي بالتوجيهات الدينية من العتبة المباركة؛ لتعلم حينها أنّ صلاة الفجر قد حان موعدها، توضّأت بنشوة الكلمات، وانغمست في الذكر تداعب روحها بالمنام الذي رأته؛ لتتأكّد بأنّ الحياة في جعبتها الكثير من الدهشة، ترفعكِ شأنًا تارة، وتعمل على إسقاطكِ تارة أخرى، حتى في سقوطكِ عطايا، فربّ الخير لا يأتي إلّا بالخير، فهو كفيل بأن يغسل روحكِ من عوالق التصقت بكِ، والعين التي تسمح لكِ بمراقبة الأماكن والاستمتاع بالمناظر هي عين الحذر، الحذر ممّا كنتِ تتوقّعينه لولا سقوطكِ.

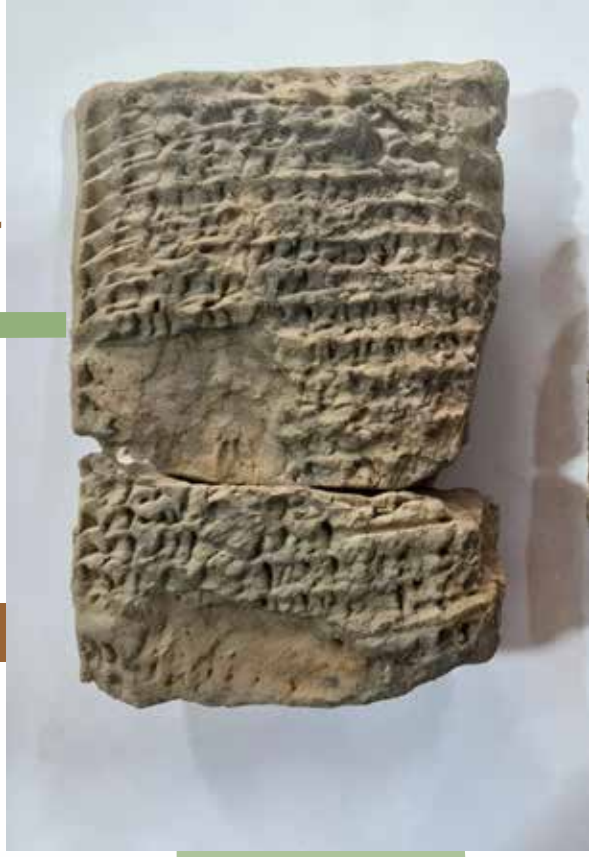

أَثَرُ التُّـــراثِ الثَّقافِـــي

فِي تَشكِيلِ الوَعْيِ وَتَوجِيهِ السُّلُوكِ

جنان عبد الحسين الهلالي/ كربلاء المقدّسة

التراث الثقافي هو الأساس الذي تستند إليه المجتمعات في بناء هويتها وحفظ ذاكرتها الجماعية، فهو يشمل مجموعة من القيم، والمعتقدات، والتقاليد التي تُنقل عبر الأجيال، مكوّنًا بذلك مرجعًا مشتركًا للأفراد، ومن هنا يتجلّى أثر التراث الثقافي العميق في تشكيل وعي الأفراد وتوجيه سلوكهم في الحياة اليومية، حيث يعكس التراث الثقافي فهمًا عميقًا للعلاقات الإنسانية، والرموز والممارسات التي تؤدّي دورًا أساسيًا في توجيه سلوك المجتمع وأفراده، ممّا يدفع المجتمع نحو التطوّر والازدهار عندما يستند إلى قوة المعتقدات وإرث ثقافي عريق، فالتراث الثقافي يؤثر بشكل مباشر في تشكيل الوعي الفردي والجمعي،

إذ يخلق إطارًا فكريًا يحدّد عَبره الأفراد رؤيتهم للعالم من حولهم، فالقيم والعادات التي ينقلها التراث، تغرس في الأفراد مفاهيم الهوية والانتماء، وتحدّد الطريقة التي يفهمون بها الأمور المختلفة، **فاللغة على سبيل المثال هي إحدى أهمّ مكوّنات التراث الثقافي، فهي ليست مجرّد وسيلة للتواصل، بل هي أداة للتفكير والتعبير عن الذات، وكان قديمًا ينتقل التراث عن طريق التاريخ الشفهي، كالقصص الشعبية، والأمثال المتداولة، حيث كانت تمثّل جزءًا أساسيًا من التراث الذي يعزّز الوعي الثقافي**، وعن طريق هذه القصص يتعلّم الأفراد القيم الأساسية كالشجاعة، والكرم، والصبر، والإخلاص، التي تنعكس في سلوكهم ومواقفهم في الحياة.

يؤدّي التراث الثقافي دورًا حاسمًا في توجيه السلوك الاجتماعي، إذ تسهم القواعد الاجتماعية والعادات المتوارثة في تحديد ما يُعدّ مقبولًا أو مرفوضًا في المجتمع، فعلى سبيل المثال العادات المرتبطة بالضيافة واحترام الكبير، ليست مجرّد ممارسات فردية، بل هي تقاليد مستمدّة من تراث طويل يشكّل البنية الاجتماعية للأفراد، مثلما أنّ الطقوس الدينية والمناسبات الاجتماعية، كمراسم الزواج أو الأعياد، تُعدّ وسيلةً لإظهار قيم المجتمع وتوجيه سلوك الأفراد نحو الالتزام بالعادات والتقاليد، وعن طريق المشاركة في هذه المناسبات، يعبّر الأفراد عن ارتباطهم بمجتمعهم والتزامهم بالقيم الموروثة.

التراث الثقافي اليوم يواجه تحدّيات عديدة في ظلّ التغيّرات السريعة التي يشهدها العالم المعاصر، فالعولمة والتكنولوجيا الحديثة، وما يصاحبهما من تغييرات ثقافية واجتماعية، قد تؤدّي أحيانًا إلى إضعاف بعض جوانب التراث الثقافي، لاسيّما في أوساط الأجيال الشابة التي تتعرّف على ثقافات مختلفة عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي، لكن على الرغم من هذه التحدّيات، فإنّ الانفتاح على العالم لا يعني بالضرورة اندثار التراث الثقافي، بل على العكس، حيث يمكن أن يشكّل هذا الانفتاح فرصةً لإعادة اكتشاف الجوانب الإيجابية في التراث وتعزيزها، فالتفاعل بين الثقافات المختلفة، يمكن أن يسهم في إثراء التراث المحلّي وه بطرق جديدة، ممّا يمكّنه من البقاء والاستمرار بالتأثير في وعي الأفراد وسلوكهم، وفي عالم اليوم الذي يتّسم بالتغيّر السريع والانفتاح الثقافي، تظلّ الحاجة ملحّة للحفاظ على هذا التراث وه؛ ليظلّ قوةً دافعةً نحو تعزيز القيم الإيجابية والارتباط بالجذور، فعن طريق الاستفادة من الانفتاح على العالم الخارجي، يمكن للتراث الثقافي أن يبقى عنصرًا فاعلًا في بناء مجتمعات قوية ومتجانسة، تمتلك وعيًا عميقًا بهويتها، ومرتبطة بجذورها الثقافية.

التَّفكِيرُ والتَّفَكُّرُ

إنّ مسألة الفارق الفكري بين العمل والملل تأتي من حيث التأكيد على جانب مهمّ من حياة البشر،

عبير سليم الحلبي/ بغداد

ألا **وهو التفكّر الناتج من الفكر**: وهو إعمال الخاطر في الشيء، والتفكّر التأمّل، ويُقال فكّر في الأمر تفكيرًا، أي أعمل العقل فيه، ورتّب بعض ما يعلم ليصل به إلى المجهول[1].

واصطلاحًا يُعدّ التفكير عملًا عقليًا عامًّا، يشمل التصوّر، والتذكّر، والتخيّل، والحُكم، والتأمّل، ويُطلق على كلّ نشاط عقلي[2].

أمّا الغاية من ذكرنا لعلاقة الفكر بالعمل، فإنّنا عبر ما يواجه المجتمع الإسلامي من تحدّيات صعبة على الصعيد العقائدي، والاجتماعي، والأخلاقي، نتوجّه بالقول إلى المتصدّين لأمر التربية، منهم الأب والأمّ في محيط الأسرة، والتربويّون في المؤسّسات الدينية، والتعليمية، والثقافية،

وغاية العمل في هذا المجال يحمل بعدين، هما:

أولًا: الحفاظ على الأصول التشريعية الدينية من حيث العمل بها، ونشرها في أرجاء المعمورة.

ثانيًا: الحفاظ على الأمة الإسلامية من كيد أصحاب العقائد الفاسدة الذين يحاولون سلب الهوية الإسلامية ممّن يعتنقونها، ويبثّون أفكارهم المغرضة التي تسعى إلى تغيير اتّجاهات الفكر الأصيل إلى هاوية الضلالة.

لذلك فإنّ إعمال الفكر في سبيل النصح، والإرشاد، والبناء الإنساني في قِبال هذه التحدّيات، يحتاج إلى جهد كبير، وأساليب متعدّدة، ومن اللازم أن يعي كلٌّ منّا أنّه لا مجال للملل، والخضوع، والتراجع، ولو حدث هذا الأمر، فما عواقبه؟

يقول الله تعالى: ﴿**وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**﴾ (آل عمران:١٣٩)، فلو تدبّرنا نصّ الآية الكريمة، فسنجد أنّ معنى كلمة (**تهنوا**) يدلّ على الوَهن والضعف من حيث العزيمة على إقامة الدين، ولأنّ الدين هو روح الحياة، وهو الذي يقود الحياة، فلا وَهن ولا ضعف في الإرادة والعمل من أجل الإصلاح الديني، والمكافأة هي العلو (**وأنتم الأعلونَ**)، فمَن هم الأعلون؟

هم المؤمنون: (**إنْ كنتم مؤمنين**)، ولو تدبّرنا قوله تعالى: ﴿**وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ**﴾ (آل عمران:١٤١)، وذلك لأنّنا نعيش الاختبار الذي يمحّص المؤمنين من الكافرين، فلو تقبّلنا مسألة ترك الدفاع عن العقيدة والأخلاق بسبب الضعف والوَهن والملل لكثرة الفتن وتزاحمها علينا، فكيف سنُمحّص ونُعرف بأنّنا مؤمنون؟

لعلّنا نذكر شيئًا من نتائج ترك العمل الرسالي ضدّ الشرّ والضلال بسبب المَلَل والخضوع لليأس، كالآتي:

١- انقطاع الصِلة بين الجانب الروحي والعمل من حيث القنوط والاستسلام، فلا يكون للحياة معنىً أخلاقيّ قيميّ.

٢- سيادة نظام الغاب الذي يأكل فيه القوي الضعيف، وذلك لعدم وجود متصدّين لإقامة العدل.

٣- انقطاع نسل المصلحين في هذه الحياة الدنيا لانتشار الفواحش.

٤- انعدام الأمن، والأمان، والاستقرار بسبب انعدام النظام، وإهمال الأحكام السماوية.

لذلك فإنّ النفس البشرية التي تميل إلى حالات عديدة وَفق الظروف التي تمرّ بها، تحتاج إلى وقفة فكرية تردعها عن القنوط، وتأخذ بها إلى الارتقاء، فالإصلاح في المجتمع مسؤولية كلّ فرد، حيث رُوي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: "**إنّ الله تبارك وتعالى لَيبغض المؤمن الضعيف الذي لا زبر له، وقال: هو الذي لا ينهى عن المنكر**"[٣]،

ونؤكّد أهمّية دور الوالدين التربوي والإصلاحي الذي يأتي بثماره في الأولاد لكونهما المؤسّس الفكري الأول لهم، ومن ثم التعاون مع المؤسّسات الدينية والتربوية والثقافية؛ ليتحقّق مبدأ الوحدة والقوة الإسلامية بعيدًا عن الكسل والمَلل والخضوع؛ لتبقى شمس الدين والحقّ ساطعة، لا تحجبها غيوم الضلال.

(١) يُنظر: لسان العرب: ج٥، ص٦٥، وموسوعة المفاهيم الإسلامية العامة: ص١٤٩.

(٢) يُنظر: موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة: ص١٤٩.

(٣) بحار الأنوار: ج٩٧، ص٧٧.

مَنِ الذِي أكَلَ قِطعَةَ الحَلوَى؟

وئام محمّد المختار/ كربلاء المقدّسة

في صراع على البقاء، نستيقظ كلّ يوم لنواجه الحياة بمختلف تحدّياتها، ولكلّ إنسان وقت محدّد، وبحث مستمرّ من أجل الوصول إلى هدفه، فهنالك كميّة هائلة من الأهداف، لكن أيّ هدف سوف نصل إليه؟ فنحن نبحث، ونسهر، ونخطّط للوصول إلى أهدافنا، وعندما نصل إليها نعيش في منطقة الراحة، لكنّ المفاجأة هي أنّ دوام الحال من المحال، فسوف نُفاجأ بمواجهة المشاكل، وهنا نجد أنّ هناك أنواعًا مختلفةً من الناس، منهم مَن يتماشى سريعًا مع التغيير، كي يركب قوارب النجاة وينطلق نحو المجهول بكلّ إصرار وعزيمة، ومنهم مَن ينتظر قليلًا ويتأنّى ويفكّر ويخطّط من أجل أن يجد نفسه، فيرى أنّه لابدّ له من المغامرة والتماشي مع الحياة؛ لأنّ عدم المُضي يسبّب الموت، ومنهم مَن يرفض تمامًا التغيير ويجعل نفسه في قوقعة يعيش داخلها ولا يرضى بالخروج، فلا يجد الحلول ولا يتقبّل التغيير، فيموت وهو حيّ.

هذه النماذج المختلفة من الناس في حياتنا التي نعيشها ومع أفراد قد نراهم يوميًا، فمَن أنتِ فيهم؟ هل أنتِ ممّن يأخذ قطعة الحلوى وتصلين إلى هدفكِ، وتجدين الحلول لتغيّري واقعكِ، وتضعي ألف خطّة لتعيشي حياةً ملؤها الأمل والتفاؤل؟

عندما تواجهكِ مشكلة ما، جدي لها الحلول ولا تظلّي مراوحةً في مكانكِ، فالحياة مستمرّة ولن تتوقّف في جميع حالاتها.

الرُّكنُ الأخضرُ فِي المَنزِلِ

خاصّ رياض الزهراء

تضفي النباتات الظلّية لمسة من الجمال والهدوء على أيّ مساحة داخلية، فهي تحسّن من الجوّ العام، وتساعد في تنقية الهواء، وتضفي إحساسًا بالراحة، ولابدّ من اختيارها بعناية، والتعرّف على الأنواع الأنسب، وطرق العناية بها، فالنباتات الظلّية تنمو وتتكيّف بشكل أفضل في الإضاءة غير المباشرة أو الأماكن المظلّلة، وتتميز بقدرتها على العيش داخل المنازل والمكاتب، ممّا يجعلها خيارًا مثاليًا لمحبّي النباتات الذين يعيشون في بيئات مغلقة.

أبرز أنواع نباتات الظلّ المنزلية، وطرق العناية بها:

١. **نبات زنبق السلام (Peace Lily)**: نبات جميل ذو أوراق خضراء لامعة، وزهور بيضاء أنيقة تشبه الأشرعة، وهو من النباتات المنزلية الشهيرة، يفضّل الإضاءة غير المباشرة، ويحتاج إلى الريّ عندما تجفّ التربة بشكل خفيف؛ لتجنّب تعفّن الجذور، وينمو بشكل أفضل بين (١٨-٢٤) درجة مئوية، ومن فوائده أنّه ينقّي الهواء من الملوّثات كالبنزين، والفورمالديهايد.

٢. **نبات الدراسينا (Dracaena)**: يتميّز بأوراق طويلة وأنيقة وألوان متعدّدة كالأخضر، والأحمر، أو الأخضر المخطّط، يُفضّل استخدام الإضاءة المتوسّطة له، أو الظلّ الجزئي، وتجنّب تعريضه لأشعّة الشمس المباشرة، ويُسقى عندما تكون التربة العلوية جافّة، ويقلّ سقيه في الشتاء، وينمو بدرجة حرارة دافئة تتراوح بين (٢٠-٢٦) درجة مئوية، من فوائده أنّه يسهم في تنقية الهواء من السموم، ويضفي لمسة جمالية رائعة.

نصائح عامة للعناية بالنباتات الظلّية:

١- اختيار تربة جيّدة التصريف لضمان صحّة الجذور.

٢- الحرص على وضع النباتات في أماكن تتلقّى ضوءًا غير مباشر.

٣- الحرص على الرطوبة المعتدلة.

٤- استخدام السماد بشكل متوازن . مرّة شهريًا . في موسم النمو، أي فصلي الربيع والصيف.

٥- تنظيف الأوراق بانتظام لإزالة الغبار، والسماح للنبات بالتنفّس.

(تُراثُـــــكَ أمانَـــــةٌ)

دَعوَةٌ للحِفاظِ على إرثِنا الوَثائِقِيّ العَريقِ

العتبة العبّاسية المقدّسة ممثّلةً بـ(مركز تصوير المخطوطات وفهرستها) في قسم الشؤون الفكرية والثقافية تطلق مبادرة (تراثكَ أمانة) التي تهدف إلى الإسهام في حفظ التراث الوثائقي لمحافظة كربلاء المقدّسة وغيرها من المدن العراقية.

هدف المبادرة:

- الحفاظ على الوثائق والمخطوطات النفيسة، وإعادة إحيائها.
- توثيق التراث العريق الذي يحمل في طيّاته تاريخ الآباء والأجداد.
- جمع هذا التراث وحمايته من الضياع، ودراسته بما يليق بمكانته التاريخية.

دعوة للأُسر الكريمة للإسهام في حفظ هذا الإرث العظيم، إذ ستتمّ العناية بهذه الوثائق ووضعها في خزانة مرقد أبي الفضل العبّاس (عليه السلام)، وتوثيقها وفهرستها بدقّة لتكون متاحة للباحثين والمهتمّين بتاريخ بلدنا المجيد.

بمشاركتكم ستسهمون في بناء ذاكرة وطنية تجمع شتات الوثائق وتحفظها للأجيال القادمة، فضلًا عن إسهامكم في الاستفادة منها في تطوير أقسام مكتبة العتبة العبّاسية المقدّسة.